Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

جلال آل أحمد حياته ونتاجه الأدبي في إيران ١٩٢٣ أ ١٩٦٩

م. د. حيدر علي خلف جودة العكيلي

وزارة التربية / مديرية تربية ذي قار

d.haiderali2020@gmail.com

Summary

Jalal Al-e Ahmad was born to a clerical religious family in Tehran in 1923. A teacher all his life, he joined the Communist "Tudeh Party" in 1943 and quickly rose through its ranks, becoming a member of the party committee for Tehran, before breaking with the "Tudeh" in 1947 in protest over Soviet influence. Al-e Ahmad was an influential and prolific writer and social critic, whose body of work includes short stories, notably the collection An Exchange of Visits; novels including By the Pen, The School Principal, and A Stone on a Grave; travelogues including A Straw in Mecca, A Journey to Russia, and A Journey to America; anthropological studies; essays; reviews; and translations. His best known work is Gharbzadegi (Occidentosis), which has also been translated to English, a cultural critique of Westernization in Iran.

Jalal Al Ahmed was considered one of the theorists of the Iranian revolution and on the words of its top leaders, especially Ayatollah Ali Khamenei, who praised his ideas and positions opposing injustice and persecution, and his books are still very popular inside and outside Iran. He died in 1969, and suspicions were raised that the SAVAK was involved in his death.

الملخص

ولد جلال آل أحمد من عائلة دينية في طهران عام ١٩٢٣، واكمل دراسته في مسقط رأسه، ثم التحق بجامعة طهران التي نال منها شهادة البكالوريوس في الأدب الفارسي، ليصبح بعدها معلماً في وزارة التربية الإيرانية، برز نشاطه السياسي في بادئ الأمر منذ انضمامه إلى حزب توده الشيوعي في عام ١٩٤٣ وسرعان ما ارتقى بين صفوفه، وأصبح عضوًا في لجنة الحزب التابعة للعاصمة طهران، ولكنه انسحب من الحزب في عام ١٩٤٧ بعد أن لمس ميول الحزب التابعة لخارج حدود بلاده.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

كان جلال آل أحمد إضافة إلى نشاطه السياسي المعارض لحكم محمد رضا شاه بهلوي، كاتباً وناقداً اجتماعياً مؤثراً، غزير الإنتاج الأدبي، فقد اشتملت مجموعة أعماله الأدبية والفكرية على قصص قصيرة وروايات وكتب رحلات وترجمات، وفي مقابل ذلك ترجمت اعماله إلى لغات أجنبية مختلفة، وأشهر أعماله كتاب "غرب زدكى" ويوازيه بالعربية (الابتلاء بالتغرب) أو (نزعة التغريب)، إذ تُرجم إلى لغات عالمية متعددة، والكتاب عبارة عن نقد ثقافي لاذع للتغريب في إيران.

عُدَّ جلال آل أحمد من منظري الثورة الإيرانية وعلى لسان كبار قادتها لا سيما آية الله السيد علي خامنئي الذي أثنى على فكره ومواقفه المعارضة للظلم والاضطهاد، ولا تزال مؤلفاته تحظى برواج كبير داخل إيران وخارجها. توفي في عام ١٩٦٩ وقد أثيرت الشكوك بتورط السافاك بمقتله.

المقدمة

يُعدُّ جلال آل أحمد من الكتّاب الذين تركوا بصماتهم على الأدب القصصي والأدب التوثيقي، فبالإضافة إلى كونه من المثقفين المعاصرين، تمكن من تسجيل الأحداث السياسية والاجتماعية في إيران خلال المرحلة ١٩٤٥ أ ١٩٦٨ بشكل واضح في آثاره الأدبية، فقد قام بتحليل اجتماعي في غالبية آثاره حيث انتقى من قضايا مجتمعه نماذج معينة وقام بنقدها وتحليلها في كتاباته، لذا عُدَّ من أبرز الأدباء الإيرانيين إثارة لعواطف الجماهير، مما ساعده على أن يكون أحد الكُتّاب المؤثرين في أحداث عصره والجيل الذي تلاه، وما كتابه "غرب زدگى"، الذي أصدره في عام ١٩٦٢، إلا خلاصة لآرائه وأفكاره السياسية والاجتماعية، وقد افتتحه باحتجاج حانق ضد السلطة في إيران وأساليب التغريب المتبعة من قبلها والمفروضة على الشعب الإيراني بالقسر، ودعا فيه إلى نبذ كل مظاهر الغرب والعودة إلى التراث الإيراني للتخلص من قيود الغرب.

وعلى الرغم من أنَّ جلال ليس أول من دعا إلى محاربة مظاهر الغرب، إلا أنه عُدَّ أول من أباح معارضة قوانين الحكومة المفروضة بالقوة للتمثل بالغرب، وترك كل ما هو قديم من عادات وتقاليد وأعراف اجتماعية، ومن هنا لم يكن من الصدف أنْ نجد أنَّ آراؤه قد لاقت هوى في نفوس معاصريه، وأمتدَّ تأثيرها حتى الجيل اللاحق من بعده.

الولادة والنشأة والملامح الشخصية:

وُلد محمد حسين حسيني طالقاني[1]، والذي اشتهر بـ (جلال آل أحمد) في حارة سيد نصر الدين من الحارات القديمة في طهران بتاريخ ١ كانون الأول ١٩٢٣ لأسرة دينية محافظة، إذ كان والده رجل دين، ناشطاً في الحقل الاجتماعي، وإدارة المكاتب الشرعية للأحوال الشخصية، فضلاً عن دوره في إمامة المصلين في

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

بعض المساجد داخل العاصمة طهران، إلا أن الأب سرعان ما فقد مواقعه في تلك المناصب، نتيجة لموقفه الرافض للرضوخ لقرارات وزارة العدل، بالإشراف على أنشطة مكاتب الأحوال الشخصية، وتوجيه عملها، لذا نجده فضّل الاقتصار على شيء من نشاطه الديني والاجتماعي في التبليغ والدعوة[2].

ولعل السبب في ذلك الرفض، هو لعدم مجاراتها لمبادئ الشرع، ومخالفتها لأصوله، لذا حبذَّ ترك العمل على أن يخالف المبادئ التي تربى عليها في مدارس الحوزة الدينية، ونتيجة لما ألت إليه الأمور بعد ترك والد جلال لمناصبه التي كان يشغلها، تعذّر على أبنه "جلال" أن يواصل دراسته بالشكل الاعتيادي، لا سيما بعد أن أنهى دراسته الابتدائية، ولا يستبعد أنْ يكون ذلك الأمر نتيجة لتدهور الحالة المعاشية لعائلته، وخشية والده من التعليم الحديث الذي كان يعتقد بأنه يبعد الاشخاص عن الدين الصحيح، فضلاً عن رغبة والده بأن يتواصل أبنائه مع التعليم الديني التقليدي للآباء، لذا قرّر جلال الانخراط خفية في الدراسة المسائية، ليكمل تعليمه الثانوي في مدرسة "دار الفنون" الشهيرة آنذاك في طهران، إلى جانب انشغاله نهاراً بأعمال حرفية في السوق الحرة بغية تأمين متطلبات العيش، ومع ذلك يذكر إنه دخل عالم الكتابة والتأليف وهو في سن السادسة عشرة من عمره[3].

وعندما بلغ جلال سن العشرين أرسله والده إلى النجف الأشرف للدراسة في الحوزة العلمية، غير أن جلال سرعان ما لبث أن ترك الدراسة هناك بعد ثلاثة أشهر تقريباً[4]، إذ كان يروم السفر إلى لبنان للالتحاق بالجامعة الأمريكية في بيروت، إلا أن بعض السبل لم تكن ممهدة له، فأقفل راجعاً إلى طهران، ومن ثُمَّ انخراطه في حزب توده "الحزب الشيوعي الإيراني"[5] في عام ١٩٤٣، وسرعان ما تقدم موقعه في السلّم الحزبي، حتى أمسى بعد أعوام محدودة عضواً قيادياً في توده، ومشرفاً على النشاط الاعلامي والثقافي للحزب[6].

وعن سبب تركه لمواصلة الدراسة في النجف الأشرف، ذكرَّ البعض أنَّ جلال على ما يبدو قد ضاق ذرعاً من نمط التعليم التقليدي الذي وجده هناك، فهو لم يعتد بطبيعة الحال على تلك الأجواء، لا سيما اختلاف طبيعة التدريس والمناهج الدراسية عن توجهاته الفكرية، ولعله أومأ لذلك النمط فيما بعد عندما وصف التعليم بأنه تحوّل إلى متحف لتخريج "المومياءات المحنطة" على حد تعبيره[7].

وعلى أيةُ حالٍ، فبعد عودته إلى إيران التحق جلال بالمعهد العالي لإعداد المعلمين، الذي تخرج منه في عام ١٩٤٩، ثم أكمل دراسته للماجستير في الأدب الفارسي في جامعة طهران، عن رسالته التي تناول فيها قصص "ألف ليلة وليلة"[8]، وفي عام ١٩٥٠[9] تزوج من الروائية سيمين دانشور[10]، و شارك كلاهما في تشييد منزلهما، والذي ظل لسنوات لاحقة قِبلة الأدباء والفنانين الإيرانيين، و لأنهما لم ينجبا فقد عاشت سيمين بعد وفاته إلى نهاية عمرها بمفردها في ذلك المنزل، الذي تم تحويله فيما بعد إلى متحف تاريخي[11].

وعن ملامحه، نجد فيما كتبته نوال السعداوي صورة جسدت ملامح الرجل وصفاته قائلة: "إنه شاب أشيب، تبدو ملامحه مألوفة كأنما رأيته من قبل، يرتدي الملابس البسيطة...، تألفه من أول لقاء...، يعرفه الناس في

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

إيران ويقرأون كتبه...، فيه نحافة تُكسبه مسحة من الإرهاق فكأنه لا ينام ولا يأكل، ملامحه فارسية صميمة، البشرة الملوحة بالشمس، والأنف المستقيم الحاد، والعينان الواسعتان السوداوان، فيهما نظرة صريحة كاشفة، تعرّي الأشياء بقسوة تصبح مع الصدق نوعاً من الحنان..."[12].

وهناك من يعتقد بأنَّ آل أحمد على الرغم من ميوله النقدية وأحياناً الثورية، إلا انه ظل رجلاً من الطراز القديم من صميم قلبه، معجباً بكل كيانه بالتراث القومي ولا سيما القوانين الاخلاقية القديمة في إيران[13]. وهذا الأمر بلا شك نابع من تأثره بالمحيط الاجتماعي الذي عاصره، والذي ربما ترك أثاراً شاخصة في بنيته الاجتماعية، فقد أثر فيه وتأثر به، لذا نجد أنَّ هناك بعض المناهل الفكرية التي عكست بظلالها على حياة جلال آل أحمد الشخصية.

مناهله الفكرية:

في ظل التطورات التي شهدتها إيران في النصف الأول من القرن العشرين، والمتغيرات التي رافقتها، وتداعياتها التي أفرزتها على بنية المجتمع الإيراني، كانت من النتائج التي أحدثت نفوراً وتذمراً بين أوساط الطبقات المثقفة، ودفعت بالبعض منهم ذات الميول الاشتراكية إلى تبني أسلوباً أكثر حدةً في مواجهة تلك التحديات، على الرغم من صرامة القوانين الحكومية وقساوتها في مواجهة المعارضين، ومع ذلك فقد برز العديد من الكُتّاب والأدباء الإيرانيين الذين بات لهم الأصوات المسموعة بين أطياف المجتمع الإيراني، والذين أسهموا إلى حدٍ ما– في توعية العقول وتهيئة الأرضية المناسبة للنهوض بالواقع الإيراني الذي حتمت عليهم الشخصية الوطنية.

ولعل أبرز من أنجبتهم الساحة الإيرانية آنذاك الكاتب الإيراني أحمد كسروي[14]، وأحمد فريد[15]، اللذين انعكست آرائهما في أذهان جلال وتأثره بكتاباتهما إلى قدر كبير، ومن هنا يمكن تحديد بعض المناهل الفكرية التي تركت بصماتها في تحديد هوية جلال وصقل أفكاره ومناهجه وأدواته، والتحكم في توجهاته السياسية فيما بعد، ولا يستبعد أنْ تكون أبرز تلك الجوانب نتاجات بعض الأدباء والمثقفين الأوائل، الذين تعرّف عليهم، من خلال كتاباتهم، أو ربطته بهم علاقات شخصية، ولعل في مقدمتهم كما أسلفنا– أحمد كسروي، الذي اشتهر بنزوعه القومي، ومؤلفاته المناهضة للتراث، ونقده العنيف للفكر الديني، ومن أوائل من اعتقدوا بخطورة التوجه الديني في إيران آنذاك، كما كان من بين الذين هاجموا الغرب والتأثر بهم[16]، ولم يقتصر الأمر على كسروي فقط، فقد تأثر جلال كثيراً في كتابات أحمد فريد، الذي عُدَّ حينها أول من نحت مصطلح "غرب زدگی"[17] أي "الابتلاء بالغرب أو التغرّب"، فضلاً عن علاقة جلال بالقاص الإيراني صادق هدايت[18]، وكذلك "علي إسفنديارى، المعروف باسم نيما يوشيج"، رائد الشعر الفارسي الحديث[19]، وخليل ملكي[20] الذي عُدَّ من

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

الناشطين السياسيين في الساحة الإيرانية، ومن خلال تلك الأسماء لا يستبعد أن يكون جلال قد تأثر بذلك المحيط الفكري والثقافي الذي ساد إيران آنذاك[21].

وإذا أمعنا النظر في كتابات جلال، يمكن أن نلمس فيها باعثاً واضحاً لمدى تأثره بآراء كسروي وتمرده على بيئته الدينية المحافظة[22]، ومثل ذلك التأثير يمكن أن نلمسه أيضاً في كتابات صادق هدايت القصصية، أما "خليل ملكي" فيمكن القول إنه أوقد في وجدان جلال روح الكفاح السياسي، الذي طرّز حياته في مرحلة من تكوينه السياسي والفكري في إيران[23].

والأكثر من ذلك، يمكن القول إنَّ آراء جلال وأفكاره تُعد امتداداً لطروحات المفكر الإيراني أحمد فردید وآراؤه الفكرية، فقد كان الأخير رائداً في تعليم الفلسفة الألمانية في إيران، ومعتنقاً لآراء الفيلسوف الألماني مارتن هايدغر Martin Heidegger [24]، فلا عجب أن نجد بعض مقالاته قد شغلت حيزاً واسعاً في الوسط الثقافي الإيراني آنذاك، فقد عرف عنه تطبيقاته لنظريات هايدغر في دراسة الحضارة الغربية، وآثاره السلبية خارج محيطها الخاص، فمثلما اعتقد هايدغر بأنَّ "كل حقبة من حقب التأريخ تختص بسيادة حقيقة معينة تطغى على بقية الحقائق، فيما تقذف بما سواها إلى الهامش"، يعتقد أحمد فردید أيضاً بأنَّ "الغربيين أضاعوا الله، واستبدلوه بإله آخر، هو النفس المادية، أو النفس الأمارة بالسوء"، كما أكد بأنَّ للبشر ثلاثة أبعاد: الأول علمي، والثاني فلسفي، والثالث معنوي، ومع أن "الأول والثاني احتلا مساحة واسعة في السنن الفكرية الغربية، لكن الثالث ظل غائباً وباهتاً، بشكل فاضح"، لذلك حذّرَ فردید كما هو حال جلال من مخاطر شيوع الحضارة الغربية داخل المجتمع الإيراني، ودعا إلى تجاوز التغريب ومخاطرة، باكتشاف ذات الغرب، أي بمعنى أن تكون المجتمعات غربية، لا بمعنى الاغتراب عن الذات، وإنما بمعنى المعرفة الدقيقة بالغرب، والنفوذ إلى كنه الفلسفة والانطولوجيا الغربية، لأنَّ معرفة الآخر شرط لازم لمعرفة الذات، بحسب ما ذهب إليه جلال آل احمد[25].

كما لا يُستبعد أن يكون جلال قد أخذ عن فردید ذلك المفهوم الفلسفي وطوره بصياغة حديثة بعد أنْ عبأه بأفكاره، التي استقى شيئاً منها في مرحلة انتماءه إلى حزب توده، وهي أفكار منحت آلات الانتاج والماكنة دوراً مركزياً في حركة التاريخ، وبناء المجتمعات وفقاً لمعاييرها الخاصة، لذا كان كتابه "غرب زدگی" "الابتلاء بالتغرّب"[26]، قريباً إلى حدٍ ما– في مفهومه من آراء فردید بذلك الاتجاه، فقد عرف ذلك الكتاب "بأنه يأتي في قمة أعمال جلال الفكرية لا سيما بعد أنْ اثار الجدل حوله"، فقد عدّه أحد الباحثين الإيرانيين بإنه "حائز لنفس أهمية مانيفستو كارل ماركس من وجهة نظر تحديد المهام الملقاة على عواتق الدول المبتلات بالاستعمار"[27]، كما وصفه إبراهيم الدسوقي شتا، استاذ اللغات الشرقية في كلية الآداب جامعة القاهرة، بالقول: "إنَّ ذلك الكتاب الصغير في حجمه، المهم من حيث القضايا التي يطرحها، يستعصى على العرض، فضلاً عن صراحته المرة في الولوج إلى القضايا وتركنا في قلبها..."[28].

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

ومن خلال ذلك، يتضح أنَّ آراء جلال آل أحمد ومبادئه الفكرية كانت من نتاج ما رافقه طوال حياته الأدبية، فقد أثر وتأثر بالمحيط الاجتماعي الذي عايشه في طهران، لذا عُكست تلك الأوضاع على نتاجات جلال واسهاماته الفكرية في الأدب الفارسي، التي كان لها الأثر الكبير في واقع الطبقة المثقفة في إيران.

مسيرته الأدبية واسهاماته في الأدب الفارسي

يُعد جلال آل أحمد من الأدباء الإيرانيين الذين ذاع صيتهم خلال خمسينات وستينات القرن العشرين، فقد أثرت كتاباته تأثيراً بالغاً في العديد من المثقفين المعاصرين له، للحد الذي جعل البعض منهم يطلق عليه "الأب الروحي للأدباء" في تلك المرحلة، إذ صورت قصصه الأدبية واقع الحياة الاجتماعية، وعكست بوضوح معاناة الطبقات الفقيرة من المجتمع الإيراني، ولا يستبعد أنْ يكون ذلك النجاح نابع من كونه دائماً ما يتجول في قرى إيران وأحيائها الفقيرة، بغية أن يلمس ذلك الواقع عن قرب، ويصوغه صياغة أدبية تكون أقرب إلى المتقبل الإيراني، والتي عادةً لا تخلو من النقد والسخرية الأدبية، وهو الأمر الذي اعتاد عليه جلال آل أحمد في جميع كتاباته[29].

ولعل في مقدمة مؤلفاته كتابه الموسوم "سركذ شت كندوها" "سيرة خلايا النحل"[30] الصادر في عام ١٩٥٠، والذي عرض فيه معاناة المجتمع وانتقاده لمظاهر الغرب والسيطرة الأجنبية، كما أوضح فيه المساعي التي يمكن من خلالها النهوض بواقع الحياة الداخلية في إيران، وانتشالها من حالة الفقر الذي تعانيه، ولم يقتصر الأمر على كتابه ذاك فحسب، بل أصدر بعد ثمانية أعوام روايته التي استحقت الشهرة وترجمت إلى لغات عدة، وهي رواية "مدير المدرسة" التي صدرت في عام ١٩٥٨، والتي انتقد فيها الأوضاع السيئة في إيران آنذاك[31]، أما كتابه السابق الذكر "غرب زدگی" فإنه يُعد بلا منازع من اشهر أعماله الأدبية، وبه عُدَّ جلال مدرسة فكرية قامت على أساسها الثورة الإسلامية في إيران فيما بعد، وبلا شك فقد أثار ذلك الكتاب عند صدوره ضجة واسعة بين أوساط النخب الإيرانية، حيث ما لبث أن أضحى بعد سنوات من أخطر النصوص الثورية في تهيئة الجماهير وتعبئتها ضد سياسات محمد رضا شاه[32] المتحالفة مع الغرب[33].

أما فيما يتعلق بصاحب الكتاب، فقد وصف مُؤَلفهُ بالقول: "إنه مجموعة الأعراض التي تطرأ على حياتنا في جوانبها الثقافية والحضارية والفكرية، من دون أن يكون لها أية جذور في التراث، أو أي عمق في التاريخ، وبدون أن يكون دخولها تدريجياً، يسمح بالاستعداد لها، وإنما تداهمنا دفعة واحدة، لتقول لنا: أنا هدية الآلة اليكم، أو قل إنها الممهد للآلة"[34].

ولعل الكاتب يريد أنْ يقول بأنَّ ما يفرضه الغرب على الشرق من مظاهر تحت عنوان التحضّر والتقدّم، ما هي إلا أمور مفروضة على مجتمعات الشرق بغية ابتعادها عن عاداتها وتقاليدها الموروثة، فهي لا تمتُ بصلة

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

لتراث الشعب الإيراني وحضارته، والأدهى من ذلك إنها داهمت بعنوة بنية المجتمع دون أيُّ مقدمات، أو أيُّ استعدادات لتقبلها، الأمر الذي أوجدت من خلال ذلك شقاً كبيراً بين الواقع وما هو مفروض من خيال، فكان لتلك المتغيرات أثرها السلبي على طبيعة الفرد الإيراني وخصوصاً الشباب.

فقد عُرِفَّ جلال بتوجسه الشديد من كل شيء يرمز للغرب وثقافته، وبالأخص معطيات التكنولوجيا الغربية، فهو يعتقد بأنَّ كل شيء في عالمنا تدنسه الماكنة و"يتمكنن"، وعندما يتمكنن يجري تهشيمه ونسفه نهائياً، ولعل مصدر ذلك الفزع يعود إلى خيبة الأمل المزدوجة من الغرب بقناعه الأمريكي، الذي أسقط الدكتور محمد مصدّق[35] في عام ١٩٥٣، والإطاحة بحكومته[36]، التي جسدت بعض أحلام جلال والنخبة الإيرانية، وخيبة الأمل كذلك من الاتحاد السوفيتي، والذي لا يختلف في منظور جلال عن سياسة الغرب، فهو يرمز أيضاً إلى الماكنة والسلع الغربية، وما يلاحظه جلال من قيم وثقافة وافدة، فرضتها انماط الماكنة والسلع القادمة من الغرب، وما مثلته الماكنة الغربية من مركزية محورية في خلق اشكالية التغريب الحضاري[37].

كما أن حظر الشاه رضا خان[38] للحجاب سابقاً، واكراه رجال الدين على خلع العمامة، واختصار مكاسب الغرب في أزياء النساء، أو قبعة الرجال، اختزن في وجدان جلال وغيره من الوطنيين الإيرانيين، عداءً كامناً للغرب وثقافته، ما لبث أن انفجر في نزعات نفي واقصاء شمولية، تلفظ كل ما هو غربي ومتحضّر، ولم يتردد جلال في عرض آراءه تلك في دراسة كتبها كتقرير إلى "مجلس الهدف من التعليم في إيران" بتاريخ ٢٩ تشرين الثاني ١٩٦١[39]، تحت عنوان "غرب زدگی" ويوازيه بالعربية "الابتلاء بالتغرّب"، كما ذكرنا سابقاً[40].

كان المجلس الذي ضمَّ في عضويته عشرة اشخاص، بضمنهم أحمد فرديد، قد ناقش حينها إمكانية نشر دراسة جلال، إلا أنه خلص في الأخير إلى تعذر ذلك النشر، بسبب نقده الصريح للنظام الحاكم آنذاك، وفضح دوره في تلويث الفضاء الثقافي للمجتمع الإيراني بوباء التغرّب[41].

يبدو من خلال عرض جلال لفساد الإدارة والحكم في البلاد، وسخريته من الأوضاع السائدة في إيران آنذاك، وفضحه لكل شيءٍ لم يُعد ملائماً لطبيعة المجتمع الإيراني، كانت تلك الآراء وقتئذ بمثابة الناقوس الذي نبه الإيرانيين لمساوئ الحكم السائد في البلاد، وتحديداً ذلك النقد الذي وجه لحاشية الملك وبيان مساوئهم في الأمور كافة، فليس من المستغرب أن يمنع ذلك التقرير من الطبع.

وبهذا الصدد، نجد من المفيد الإشارة إلى ما كتبه الناقد الإيراني رضا براهني في بيان عقب صدور ذلك الكتاب قائلاً: "الابتلاء بالتغرّب لآل أحمد كان له من حيث تحديد واجبات البلدان المستعمرة حيال الاستعمار، نفس الدور والأهمية التي كانت للبيان الشيوعي لماركس وانجلز، في تحديد مهمة البروليتاريا إزاء الرأسمالية والبرجوازية، وكتاب (معذبو الأرض) لفرانتز فانون، في تعيين ما يجب على الشعوب الافريقية فعله قبال

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

الاستعمار الأجنبي، إنَّ (الابتلاء بالتغرب) أول رسالة شرقية رسمت موقف الشرق ووضعه مقابل الغرب المستعمر، وربما كانت الرسالة الإيرانية الأولى التي اكتسبت قيمة اجتماعية على مستوى عالمي"[42].

ومن هنا يبدو أن ذلك الكتاب كان له الشأن الكبير في تنبيه الناس إلى معايب النظام الحاكم وإنارة أذهان الناس وتحرر عقولهم، وتنبيههم إلى مساوئ الحضارة الغربية وغاياتها، فضلاً عن تحريك الحماس وتعبئة العقول وتنظيم الطاقات نحو تغيير كل ما تدعو إليه الحكومة الإيرانية والالتزام بالتراث الفارسي القديم، وجعلهم يتطلعون إلى الإصلاح السياسي والاجتماعي، وينشدون الحرية وتحسين المستوى المعاشي، ولو كلفهم ذلك الثورة على النظام السائد آنذاك.

ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا بأنَّ ذلك الكتاب يقف على قمة وحده ضمن الأعمال الفكرية الإيرانية التي أثارت الجدل، وحولت الوجهة، وطرحت قضايا كان لها أقوى الأثر في إقامة الصرح الفكري الذي وقف وراء الثورة في إيران، فقد جادل مؤلفه بمسألة الغرب وجذوره منذ أقدم العصور وحتى قيام الدولة الصفوية، مؤكداً في الوقت نفسه على ناحية مهمة أثارت مدى تأثير التغرّب على إيران من الناحية الاجتماعية والسياسية والثقافية، تلك الأثار التي اعتقد بانها لم تكن نابعة من سياسات الغرب فحسب، بل أنَّ بعض المفكرين والمثقفين الإيرانيين قد زادوها تغلغلاً أكثر من غيرهم الامر الذي أدى بهم إلى السير بأمتهم نحو فقدان الهوية والضياع المطلق، وعندما تناول صاحب الكتاب تلك القضايا فإنه لم يتطرق إليها بصفته مفكراً أو أديباً، بل إنه وقف عندها موقف المتألم المهتم بذلك الجانب، فزادها عرضه الساخر المتألم حياة فوق حياة، وشملت نظرته جميع جوانب الحياة وزواياها من منظار أخر، فنجده قد منح بعض القضايا الصماء حياة مفعمة بالنشاط والحيوية، إذ تجلى من خلال ذلك العرض كمتمرد فكري في تاريخ إيران المعاصر.

إن خطاب جلال حيال "المكننة" وأثرها التغريبي في الشرق، ودورها في استئصال صورة الحياة التقليدية، وتدنيسها طهارة المجتمع الإيراني، ظلَّ محكوماً بعقدة "المكننة" في غير واحد من كتاباته الأخرى، لا سيما في كتابه الذي نقد فيه النخبة المثقفة الإيرانية ووسم مواقفهم بالخيانة، حسبما يشي عنوانه الموسوم "در خدمت وخيانت روشنفكران" "حول خدمة وخيانة المستنيرون"[43]، فقد كان إيمانه على ما يبدو قائماً على أنَّ الجهاد الفكري هو من أشد أنواع الجهاد، وبحسب اعتقاده فهو جهاد ضد الفقر والجهل، بل إنه جهاد ضد المستغربين، جهاد مع التقليد والضعف، جهاد مع الذين ينتهزون الفرص، جهاد مع الأصالة والتقاليد الموروثة[44].

كما تغلغلت تلك العقدة لدى جلال حتى في كتابه الآخر الموسوم "خسى در ميقات/ قشة في الميقات"[45]، ذلك أن كل شيء يشير إلى الغرب وسلعه وعوالمه، صار يستفزه، بحيث تبدو المصابيح وأضواؤها الساطعة في المشاهد المشرفة، شيئاً مثيراً لمشاعره، لأن تلك المصابيح المصنوعة والمصممة على طراز غربي، تدنس الفضاء النقي الطاهر بحسب اعتقاده[46].

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

ففي ختام يومياته التي دونها في رحلة الحج، أباح جلال إلى هدفه بوضوح، وما كان يفتش عنه في تلك الرحلة، عندما كتب قائلاً فيما يشبه الاعتراف الجريء: "قد يعتبر ما سأقوله اعترافاً، أو اعتراضاً، أو زندقة، أو أي شيء آخر، لكنني كنت أبحث في هذه الرحلة عن أخي، وكل أخوتي الآخرين، أكثر من بحثي عن الله، فالله موجود، في كل مكان، لمن يؤمن به"[47].

وهناك من أعتقد بأنَّ رحلة جلال إلى الحج عُدّت واحدة من اندر تلك الأعمال وأثمنها، بل أنها اكتسبت اهميتها من إنَّ كاتبها يُعد من أبرز رواد القصة في الأدب الفارسي، فضلاً عن كونه ناقداً ومفكراً وسياسياً متمرداً، قد اجترح مغامرات فكرية، لم تتوفر لمعظم أترابه، لكونه قد انتقل بين أربع محطات تاريخية في حياته الأدبية والفكرية[48]، وهي: موسكو، وباريس، والقدس، ومكة المكرمة، وإن تلك المدن الأربع رمزت إلى توجهه السياسي والثقافي والإيماني، وعلى الرغم من إنه قد غادرها جميعاً باستثناء مكة المكرمة، كما أكده شقيقه شمس آل أحمد[49]، فيما بعد[50].

ولم يكن مستغرباً أن بدأ جلال رحلته الفكرية والسياسية بموسكو، عندما التحق بحزب توده للمدة ١٩٤٣–١٩٤٧، ثُم أقلع منها إلى باريس، فانخرط في تيارات الأدب والثقافة الفرنسية، وشغفه بالمفكرين الفرنسيين الذين ترجم معظم أعمالهم، وبعدها توجه صوب القدس ومناهضته للاستعمار الصهيوني وكتاباته التي بجدت بالقضية الفلسطينية، ثُمَّ توجه صوب مكة المكرمة، وتبلور في وعيه نزوع واضح نحو الدين والتراث عندما دون رحلته عن الحج في عام ١٩٦٤، كما أسلفنا، والتي جسدت صورة واضحة عن الإبحار الختامي لسفينته في شاطئ الديار المقدسة[51]، ولعل فيما كتبته زوجته سيمين دانشور في رثائها لجلال بعد وفاته خير دليل على توجهاته الإيمانية في العقد الأخير من حياته في كتابها "غروب جلال"، قائلة: "... لم يكن جلال مادياً، بل كان أصيلاً، وإذا كان قد اتجه للدين، فقد اتجه عن وعي وبصيرة، لأنه اختبر قبل ذلك الماركسية والاشتراكية، وإلى حدٍ ما الوجودية، وكانت عودته النسبية إلى الدين ...، طريقاً للتحرر من الإمبريالية وصيانة للهوية الوطنية، وسبيلاً إلى الشرف الإنساني والتراحم، والعدالة، والمنطق، والتقوى...، كان جلال يحمل همَّ هذا الدين"[52].

ويمكن أنْ نظيف أهمية أخرى لتلك الرحلة نابعة من اختيار جلال للذهاب إلى الحج مع قافلة الحجاج البسطاء، وهو اختيار على ما يبدو لم يكن عشوائياً، ولعله أراد أن يعيش الصورة الحقيقية لتلك الرحلة، بعيداً عن التشريفات التي تخلعها على منتسبيها بعض القوافل المترفة، أو بعض الوفود والبعثات الرسمية، على الرغم من أن آل أحمد كان بإمكانه الذهاب إلى الحج مع قافلة المترفين، غير إنه آثر أن يرافق القافلة الشعبية ذات الامتيازات المتواضعة، كي يلامس عن قرب مشاعر الناس البسطاء، ويتحسس حياتهم عن كثب، ولعله يعتقد بأنَّ المفكر لا بُدَّ أن يقترب من هموم الناس، وقضاياهم، عبر معايشتهم[53].

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

كما أنَّ هناك خصلة ميزت جلال عن غيره من الكُتّاب والأدباء الأخرين، متمثلة بأسفاره التي جاب من خلالها مناطق إيران المختلفة وكذلك أسفاره الخارجية، والرغبة الشديدة في الاطلاع عن كثب على أوضاع المناطق والقرى الأخرى، واطلاعه على مشاكل الناس هناك وطبيعة حياتهم ونشاطهم، وحرصه البالغ على معايشتهم ميدانياً، والتحدث مع سكانها، ومشاركتهم همومهم وقضاياهم، إذ كان يجهد نفسه ويضغط على جسمه في سبيل تحقيق مبتغاه، ولعله استفاد كثيراً من مشاهداته تلك في تكوين صورة المشاكل التي عانى منها المجتمع الإيراني، وبلا ريب إنها انعكست بشكل أو بأخر على آرائه المتوزعة في قصصه وكتاباته المختلفة، بالإضافة إلى إصداراته عن تلك الرحلات التي أوردناها في قائمة مؤلفاته[54].

وإلى جانب ما ذكرناه، فإنَّ لجلال رحلاته الخارجية، والتي كتب عنها بشيءٍ من التفصيل شقيقه شمس آل أحمد، في مقدمة رحلة جلال إلى فلسطين "إسرائيل" التي عنونها "السفر إلى ولاية عزرائيل"، ووفقاً لما ذكره شمس في عرضه لتلك الرحلة، فإنَّ جميع تلك الرحلات أثمرت كتابات ومذكرات نشر بعضها في حياة جلال ونشر البعض الأخر بعد وفاته، ولم ينشر البعض الأخر لأنه بقي مجرد مذكرات متفرقة يتطلب نشرها إلى ترتيب واعداد لم تتهيء لجلال الفرصة لإعدادها[55].

وفي ضوء تلك المعطيات، يمكن تلخيص رحلات جلال وأسفاره إلى سبع رحلات، بدأها برحلته الأولى إلى العراق في عام ١٩٤٢، كما أسلفنا سابقاً، ثم سافر إلى أوربا في عام ١٩٥٧، وبعدها أيضاً في عامي ١٩٦٢ | ١٩٦٣، وقد استغرقت رحلته الثانية إلى أوربا قرابة أربعة أشهر زار خلالها المانيا وفرنسا وسويسرا وهولندا وبريطانيا، ولا عجب أن نجد الرجل قد عاد من رحلته تلك بـ ١٥٥ صفحة من المذكرات اليومية عما شاهده هناك، ويُذكر أنه كان يعدُها للطبع حينما استقر في شمال إيران صيف عام ١٩٦٩ عندما وافته المنية هناك[56].

وفي عام ١٩٦٣ سافر إلى فلسطين "إسرائيل" وبقي هناك قرابة الأسبوعين، عاد منها بمذكراته التي نشرها شقيقه شمس آل احمد فيما بعد في عام ١٩٨٥، علماً أن جلال قد نشر جزءاً منها في مجلة شهرية في عام ١٩٦٤ وفي مجلة أسبوعية في عام ١٩٦٧، وبخصوص تلك الرحلة ونشرها، نجد من المفيد الإشارة إلى ما ذكره شقيقه شمس بأنَّ السيد علي الخامنئي، فقيه الجمهورية الإسلامية الأعلى كتب في عام ١٩٨٠ رسالة من أربع صفحات لدار رواق التي كان يشرف عليها شمس آل جلال والتي نشرت أعمال جلال فيما بعد، جاء فيها: "مع الشكر لدار رواق، أولاً: لإحيائها أسم جلال آل أحمد، وكشف أستار الغربة عن رجل كشف يوماً ما أستار الغربة عن تيار التنوّر الجماهيري الأصيل، وثانياً: لطلبكم رأيي بعد أن قضيت أفضل سنوات شبابي محبّاً ومريداً لجلال آل قلم[٥٧]...، لا أتذكر تحديداً أية مقالة أو كتاب عرّفني جلالاً "نزعة التغريب" أو "الأيدي القذرة"[٥٨] كانت من أقدم كتبه التي شاهدتها واقتنيتها، لكن معرفتي الأعمق كانت بواسطة وببركة مقالته "ولاية عزرائيل"

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

التي أثارت عتابي وعتاب الكثير من الشباب الطموح آنذاك، جئت إلى طهران ؛ لا خصيصاً لذلك الأمر– واتصلت به تلفونياً وعاتبته عتاب المريدين...، ورغم أنه لم يرد عليّ بجواب صحيح، لكن شيئاً من اعجابي لم ينقص...، وبقيت تلك المحادثة التلفونية ذكرى عامرة في نفسي...، في النقاش الذي دار بيننا كان يتجلى الذكاء وسرعة البديهة والصفاء والإخلاص من رجل كان يقف يومها على قمة الأدب المقام..."[59]. ومن شهادة السيد علي الخامنئي يتجلى لدينا الدليل على الأثر العميق الذي تركه جلال آل أحمد في الجيل الذي صنع الثورة الإسلامية في إيران وهيأ لها فيما بعد.

وإلى جانب تلك الرحلات، كان لجلال رحلته للحج إلى مكة المكرمة في عام ١٩٦٤، والتي عاد منها ؛ كما ذكرنا سابقاً– بأحد أجود اعماله وأبرزها "قشة في الميقات" والذي عُدَّ لدى مثقفي الشارع الإيراني وأدباءه بأنه من أمتن كتب الرحلات في الأدب الفارسي، وبعد أن عاد جلال من رحلته تلك، قصد الاتحاد السوفيتي آنذاك، في العام نفسه للمشاركة في مؤتمر علم الإنسان، وقد كانت ثمرته "رحلة إلى روسيا" وهي رحلة ذات طابع نقدي اكتسبت أهميتها من كون المؤلف كان يوماً ما أحد دعاة المدرسة الماركسية، لكنه لم يتسن له نشر ذلك العمل في حياته، لذا تكفلت بعض دور النشر في طبعه وتوزيعه فيما بعد في عام ١٩٩٣، أي بعد انهيار الاتحاد السوفيتي[60].

وبدعوة من منظمي الندوة الدولية الأدبية السياسية التي نظمت في جامعة هارفارد الأمريكية، سافر جلال في عام ١٩٦٥ إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وكعادته في رحلاته السابقة، عاد بـ ١٨١ صفحة من الانطباعات والمشاهدات اليومية، وقد نشر جزءاً منها في مجلة "جهان نو" العالم الجديد، وكذلك من ضمن كتابه الموسوم "ملف السنوات الثلاث" غير أنه لم يجد الفرصة الكافية لإعدادها بالكامل للنشر بصورة كتاب مستقل[61].

وفضلاً عما ذكر، كان لجلال النشاط البارز في مجال الصحافة أيضاً، إذ عمل في صحيفة "الشعب" ومجلة "الطلبة" ومجلة "العلم والحياة" ومجلة "الشاهد"، كما أسس مجلة اسمها "العالم الشهري" وقد صودرت بعد العدد الثاني، ثُمَّ أصبح رئيساً لتحرير مجلة "جهان نو/ العالم الجديد"، غير أنه أُقيل من منصبه في عام ١٩٦٦، وإلى جانب ذلك كان جلال يكتب بعض المقالات والدراسات النقدية، والتي نشرت حينها في بعض الصحف والمجلات الفارسية، كما أصدر بعض الترجمات لأدباء وكُتاب مختلفين، سنتناولهما في موضوع مؤلفاته الأدبية[62].

ومن هنا يمكن القول أن جلال قد أسهم بدور كبير في تطور الأدب الإيراني المعاصر حيث أسهم في نشر الأدب الغربي الثوري في إيران، كما اسهمت معرفته ببعض اللغات إلى ترجمة معظم الأعمال الأدبية، ويرجع إليه الفضل في نشر الشعر النيميائي الحر[٦٣]، الذي كان غريب على المجتمع الإيراني آنذاك، فضلاً عن ذلك

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

يذكر بأنَّه كان يدعم الشعراء الشباب الإيراني مثل أحمد شاملو ونصرت رحماني وغيرهم كثيرين، ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل إنه سعى لأن يلتقي الأدب العربي والأدب الفارسي وجهاً لوجه دون أي وسيط عن طريق الترجمات الأجنبية، فقد أشارت السعداوي إلى هذا الأمر قائلة: "في لقائي مع جلال آل أحمد في عام ١٩٦٨، لحظت بين مؤلفاته كتيباً صغيراً بالفرنسية، طُبِعَ بدار المعارف بالقاهرة، بعنوان جلال آل أحمد كاتب إيران المعاصر، بقلم: مونوت، ويحتوي الكتيب على ترجمة فرنسية لإحدى قصص جلال آل أحمد اسمها "زيارة للأماكن المقدسة" ومقدمة استعرض فيها مونوت حياة جلال آل أحمد ...، وقلت لجلال هذه دار مصرية نشرت لك إحدى قصصك، أبتسم وقال: ولكنها صدرت باللغة الفرنسية وليست اللغة العربية، لقد قرأت قصصاً لبعض الكُتَّاب العرب باللغة الفرنسية أيضاً، ولكني لا أريد هذا! أريد أن يلتقي الأدب العربي والأدب الفارسي وجهاً لوجه وباللغة العربية وباللغة الفارسية دون أيُّ وسيط فرنسي أو إنجليزي"[64].

ويمكن أنْ نلمس في النص أعلاه، مدى رفض جلال لتدخل الغرب حتى في ميدان ترجمة مؤلفاته، وهذا الأمر نابع من ثقافته الرافضة لكل مظاهر التغريب، لذا نجده يدعو إلى أن يكون التقارب بين الثقافة والحضارة العربية والفارسية بدون تدخل لأي لغة أخرى، وقد تجلى ذلك الشيء في أعماله الأدبية والفكرية.

من نتاجه الأدبي والفكري:

إنَّ أهم ما يميز أعمال جلال آل أحمد في كتاباته الواقعية الصريحة في ذكر الأحداث وتدوينها، والسخرية اللاذعة من نظام الحكم على الرغم من دكتاتورية السلطة الحاكمة واجهزتها القمعية، كما وصف بأنه من وضع أُسس الفكر الإسلامي الحديث في إيران[65]، حيث وصفه مهران كامروا، وهو من العلماء المتنورين الثوريين، قائلاً: "أنَّ جلال آل أحمد هو المؤسس لأدلجة الدين، وقد تبعه على الخط نفسه علي شريعتي[66] فيما بعد"[67].

كما أن اهتمامه بالطبقات الشعبية الفقيرة وأبناء الحارة والحرفيين دفع ببعض النقاد الإيرانيين بأن وصفوه بالكاتب والمفكر الاجتماعي[68]، ولعلنا لا نبالغ كثيراً إذا ما قلنا بأنَّ المشاعر والأحاسيس العاطفية كانت إلى حدٍ ما المحرك الرئيس في بعض أعمال جلال الأدبية أكثر من المعلومة المعرفية، كما أن هروبه من السياسة والدين وجنوحه وتردده يدل على تصارع أفكاره وتداخلها بينهما، إلا أن ما شهدته بلاده من فساد الأخلاق والإدارة دفعه إلى إدانة ذلك الفساد ومحاكمته بشكل جاد ومتعصب بعيداً عن التكلف[69].

لقد تميز أسلوب جلال في أغلب أعماله القصصية باستخدامه المفرط لصيغ الكلام، إلى حد امتداده إلى العبارات الوصفية، كما إننا لا يمكن أن نميز بين الحوار المباشر وغير المباشر في معظم كتاباته، وفوق ذلك كله فهو يُعد سيد الاختصار والاقتصار في التعبير، إذ غالباً ما يصور شخصياته عند ظهورها باختصار، ويتركها تأتي إلى الحياة من خلال سياق حديثها، لذا نعتقد بأنَّ أسلوبه كان فريد من نوعه، إذ لم يكن له مثيل قد

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

سبقه في الأدب الفارسي، ولعل ذلك نابعٌ من ادخاله اللغة العامية في النثر الفارسي، ومن يتطلع إلى أعماله يرى بأنها قريبة إلى حدٍ ما من بعض فئات المجتمع الإيراني آنذاك[70].

ووفقاً لذلك، فقد وصف علي شريعتي أسلوبه بالقول: "كان أسلوب جلال جاداً وصريحاً وموجزاً، خالٍ من الصنعة يعرض أفكاره بأسلوب مهذب وشجاع ودقيق وقوي، وكان حواره حواراً إخبارياً مستحكماً حتى أصبح له تأثير كبير على النثر الفارسي الحديث وعلى الكتاب لدرجة أنه أصبح نموذجاً يحتذى به إلى الحد الذي لا نستطيع أن نجد له منافساً في هذا الوقت، وقد وجد هذا التأثير طريقه إلى درجة كبيرة في شباب اليوم من الكتاب والمفكرين"[71].

ويحق لنا القول بأن مؤلفات جلال قد امتازت بقيمة تغيرية كبيرة، إذ كان لتلك الأعمال في حياة مؤلفها وبعد وفاته أصداء واسعة بين أوساط المثقفين الإيرانيين والنقاد والباحثين على مختلف مستوياتهم، ولها الفضل في تنبيه المجتمع الإيراني بشكل عام إلى بعض مساوئ الحكم والسلطة في إيران، فقد اتسمت كتاباته بطابع السخرية والنقد اللاذع لقوانين السلطة الحاكمة واجهزتها الأمنية، بل إنه سخر من كل شيء لم يعد يتلاءم مع التقاليد والاعراف التي كانت سائدة في المجتمع الإيراني قبل مجيء الحكم البهلوي في إيران[72].

ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا بأن جلال كان يُعد من أشهر المفكرين الإيرانيين الذين عملوا على إيقاظ الشعور الوطني لدى الإيرانيين، فقد تمكن من تعبئة الشعور الجماهيري ضد الواقع الفاسد الذي كان يعيشه الشعب الإيراني، وضد حكومة الشاه التي فرضت على المجتمع ألوان الخضوع والتغريب، والسعي من أجل إبعاده عن هويته الدينية والثقافية، لذا يمكن وضع جلال إلى جانب أولئك المفكرين من أمثال مرتضى مطهري[73] وغيره من الممهدين الرئيسيين للثورة الإسلامية في إيران والمعدّين الدؤوبين لأرضيتها الفكرية، إذا لم يكن في طليعتهم، ولعل أوضح مؤشر لذلك العمق ونهجه الثوري ومكانته المرموقة في نفوس الشباب المتطلع الإيراني، هو أنَّ كتبه ومقالاته كانت تندرج ضمن كتب المؤلفين الأكثر مبيعاً وتداولاً خلال عقد الستينات والسبعينات قبيل انتصار الثورة الإسلامية في إيران[74].

لقد كان جلال في كل ما كتب سياسياً ساخطاً أشد السخط على السلطة الشاهنشاهية في إيران، وربما بلغت ذروة كتاباته السياسية الرامية إلى فضح نظام محمد رضا شاه بهلوي في كتابه الموسوم "الابتلاء بالتغرّب"، الذي وجه فيه سهامه بشكل تلميحي جريء إلى شخص الشاه نفسه، الأمر الذي أدى بالسلطة الحاكمة إلى منع انتشاره في المكتبات وتصدير جميع نسخه[75]، على الرغم من الأصداء الواسعة التي حققها ذلك الكتاب بين أوساط المثقفين الإيرانيين لا سيما شريحة الشباب المتحمس للقضية الإيرانية، فقد لعب دوراً تغييرياً كبيراً تجاه العودة إلى ذات المجتمع الإيراني، وحقق لنفسه مكانة خاصة في إيران والشرق عامة، حتى عده بعض النقاد "أهم رسالة إيرانية نوقشت على المستوى العالمي"[76]، ومن الجدير بالذكر لم يكن ذلك الكتاب وحده قد منع من

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

التداول في إيران، بل أن أغلب كتابات جلال كانت ممنوعة من التداول والانتشار داخل إيران، لأن حكومة محمد رضا شاه كانت تصادر كل ما يخرج عن جلال، وتمنع نشر مخطوطاته الجديدة، لذا كان طلبته وقراؤه يهربون بمؤلفاته إلى خارج البلاد ويطبعونها في بلاد أُخرى، ثُمَّ يقومون بنشرها سرّاً داخل البلاد[77].

وإلى جانب ذلك، فقد تضمن كتاب "الابتلاء بالتغرب" تأكيدات كثيرة حول "المشروطة" وأهميتها للمؤسسات الدينية، بوصفها آخر الحصون أمام التغرب، ونقطة الانطلاق التي بالإمكان البدء منها للوقوف بوجه ذلك المد الجارف، ودفع الجماهير صوب تحررها الثقافي والسياسي، فبلا شك إنه استخدم تعابيره بلغة حادة قاسية ذات طابع تهكمي شديد الوطأة ضد النظام الحاكم في إيران آنذاك[78].

ومع ذلك، فقد اعتقد البعض بأنَّ الكتاب أعلاه على الرغم من الأهمية التي نالها بين الأوساط المختلفة، إلا أنه اشتمل في معظم مقرراته على آراء متسارعة ذات أبعاد تشاؤمية لا يمكن أن تطابق الواقع الذي كان يعيشه الشعب الإيراني حينها، كما أنَّ ميول مؤلفه قد برزت بشكل واضح ولا سيما استخدامه للمفردات شبه العامية، التي ربما أعتقد صاحبها بأنها من أهم الوسائل التي يمكن من خلالها يتم التواصل مع قراءه ومريديه، غير أن ذلك الأمر لا يسلب حقيقة كونه قد عُدَّ من أصدق العلامات والوثائق على طبيعة تلك الحقبة من تاريخ إيران الحديث والمعاصر[79].

ولم يقتصر نشاط جلال على الكتاب والرواية، بل كان له الحظ الأوفر في كتابة القصة أيضاً، ففي هذا المجال كان مترجمنا هادفاً ومصلحاً اجتماعياً وسياسياً شجاعاً، ومن الطراز الأول للقاصين الإيرانيين على حد اعتراف الكثير من الكتاب والأدباء الإيرانيين، فقد اكتسبت قصصه الشعبية الواسعة والاهتمام الكبير من لدن الأدباء والنقاد الإيرانيين، ففي عام ١٩٤٥ نشر جلال أول قصصه القصيرة بإسم "الزيارة" في مجلة "سُخَن" أي الكلام، التي كان يشرف على إصدارها القاص الإيراني صادق هدايت، وقد نشرت تلك القصص فيما بعد ضمن مجموعته القصصية "تبادل الزيارات/ ديد وبازديد" في عام ١٩٤٧[٨٠]، والتي دارت موضوعاتها حول نقد الخرافات التي كانت تروّج بإسم الدين والتعصب الديني، ومثالب الحياة المدنية التي كانت بحسب اعتقاد كاتبها بأنها مبعث للحزن والشعور بالتعاطف مع الشعب الإيراني الذي كان يعاني الأمرين، القهر السياسي والظلم الاجتماعي[81]، وفي عام ١٩٤٧ نشرت قصته التي حملت عنوان "من الألم الذي نعاني/ از رنجى كه مى بريم[82]"، وبعدها بعامين قصة "الجيتار"، ومن ثُمَّ قصة "زن زيادى/ مرأة فوق العادة" في عام ١٩٥٢[83]، وخمس قصص أُخرى صدرت بعد وفاته في عام ١٩٧١[84]، وقصة "حجارة على قبر" التي طبعت في عام ١٩٨١[85]، أي بعد وفاته أيضاً.

أما بخصوص الرواية، فقد كانت أولى رواياته هي رواية "مدير المدرسة/ مدير مدرسه[86]" التي صدرت في عام ١٩٥٨، وبعدها رواية "قصة الخلايا" التي صدرت في عام ١٩٥٩، والتي عالج فيها الوضع الحركي في

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

حزب توده ولكن بأسلوب رمزي حيث شبه حركة البشر بالنحل، وقد اشار من خلالها إلى الكثير من الحقائق السياسية التي عاصرها آنذاك، ومنها انشقاقه عن حزب توده، وقضية تأميم النفط في عهد الدكتور مصدّق[87]، ثُمَّ رواية "نون والقلم/ نون وقلم[88]" التي صدرت في عام ١٩٦١ وقد صودرت من قبل السلطات الإيرانية فور طباعتها، كما نشرت له رواية "لعنة الأرض/ رمان نفرين زمين" في عام ١٩٦٧[89]، والتي عرضَ فيها جلال وصفاً واقعياً لمأساة الفلاح الإيراني، وفضح من خلالها سلبيات ما عرف بالإصلاح الزراعي أو "الثورة البيضاء"[90]، مؤكداً على أن ذلك الإصلاح سيعمل على تدمير الزراعة التقليدية في إيران بدلاً من تطويرها[91]، ويبدو أن الكاتب في تلك الرواية قد ركز على مواجهة الحداثة والتقليد وتبعات المتغيرات التي رافقته في المجتمع الريفي.

وبهذا الصدد، كتب جلال قائلاً: "منذ أيام فرغت من طبع تلك الرواية (لعنة الأرض– وهي عبارة عن قضية حياة معلّم في إحدى القرى خلال تسعة أشهر من عام دراسي واحد، وهي تروي ما جرى له ولأهل القرية في تلك المدة، فهي تهدف إلى التعبير عن قضايا الماء والزراعة والأرض وما تركته التبعية الاقتصادية للشركات من بصمات على حياتهم، والاضطرابات التي رافقتها، كما أنها هدفت إلى تقويم مغاير لما هو سائد عند السياسيين العوام والحكومة، حيث تمَّ بيع الأراضي والعقارات باسم إصلاح الأراضي"[٩٢].

ومن هنا يتضح أنَّ الكاتب عالج قضية تطبيق قانون الإصلاح الزراعي وأثره على حياة الشرائح الاجتماعية في الأرياف على مختلف طبقاتها بشكل دقيق وشفاف، فهو أكد على تأثير التقنية الغربية على مجتمع تقليدي كالمجتمع الإيراني، إذ اعتقد جلال بأن التبعات السلبية لتنفيذ ذلك القانون تُعد لعنة تنبعث من قلب الأرض لتصيب آثارها السيئة جميع القرويين في الأرياف الإيرانية.

أما فيما يتعلق برواية مدير المدرسة فقد صور لنا الكاتب بواقعية حياة مدير مدرسة اقليمية واعماله وهيئة التدريس التي شاركته العمل في تلك المدرسة، بأسلوب لا يخلو من النقد، إلى جوار ذلك كشف الإهمال والحرمان الذي كانت تعاني منه تلك الفئة من صغار الموظفين، فقد تناولها الكاتب بسخرية لاذعة، واصفاً العيوب والنقائص في نظام التعليم في إيران آنذاك[93].

وإذا أمعنا النظر في رواية "نون والقلم" فإننا لا نجد صعوبة في أن نتلمس إشارات مؤلفها حول موضوع فكرتها التي لخصها بالقول: "إنَّ كل كلمات العالم، وما يجري فيها من أحاديث قد صيغت حتماً من تلك الحروف التي تتشكل منها كل لغات العالم، سواء زاد عدد تلك الحروف أو قل، وأيُّ لغة يُكتب بها ... لا تفترق عن تلك القضية البديهية، فكل ما نعرفه من سباب أو شتائم أو أحاديث منمقة وكل النصوص المقدسة (سماوية كانت أو وضعية–، جميعها كتبت بنفس تلك الحروف وفي أيُّ لغة كانت..."[94].

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

ولعل صاحب تلك الكلمات أراد أ يوصل رسالة مفادها بأنَّ لكُل حُرفّي عُدّةً، وعُدّة الكاتب حروفه، التي تُعد في الوقت نفسه عُدّة الشيطان أيضاً وأدواته فيما يقوم به من أعمال شيطانية، لذا يجب ألا تستخدم تلك الحروف إلا في إظهار الحق وإحقاقه والدفاع عنه، مؤكداً في الوقت نفسه على أنَّ الكاتب يجب أن يجرد نفسه من وسائل الشيطان في طمس الحقائق وتضييعها، والسعي من أجل أن يجرد قلمه لإظهار تلك الحقائق ونشرها، ولعل ذلك هو مبدأ جلال في الكتابة.

وواقعاً إذا أردنا أن نعطي وصفاً مختصراً لتلك الرواية، فإننا نجد بأنها رواية قامت أحداثها حول حادثة جرت في عهد أحد ملوك إيران غير أن الكاتب لم يحدد هويته، وعلى ثورة مذهبية من الثورات التي يحفل بها تاريخ إيران القديم والحديث على السواء، إلا أن استقراء وقائع الرواية وأحداثها مع عودة لتاريخ إيران، يبدو أن وقائعها مشابهة إلى حدٍ ما إلى عهد الشاه عباس الصفوي أو كما يسمونه بـ "الكبير" الذي حكم إيران للمدة ١٥٨٧ ـ ١٦٣٦م[95].

وإنَّ من يطلع على تلك الرواية تبدو له من الوهلة الأولى بطابعها التاريخي، فهي رواية تاريخية ذات أبعاد مستقبلية، أخذت من التاريخ سنداً كي تستشرف المستقبل استشرافه نفاذة، وبلا شك فإنَّ ذلك الأمر هو السمة الغالبة على الروايات التاريخية، ومع ذلك يمكن عدها بأنها اتخذت من الأحداث التاريخية مجرد خلفية وأداة لبيان أفكار شديدة عاصرها الكاتب أيام حكم محمد رضا شاه بهلوي، إذ كانت رواية "نون والقلم" رواية إيرانية حتى النخاع، قدمت بنية المجتمع الإيراني آنذاك، وتعدته بصورة شاملة دون أن تتقيد بزمان أو تاريخ محدد، وقدمت تفسيرات كثيرة لأسئلة نعتقد بأنها لا زالت مثار جدل حول اندلاع الاحتجاجات في إيران أواخر السبعينات ومن ثُمَّ قيام الثورة الإسلامية في عام ١٩٧٩[96].

وهذه المرة نترك القلم للدسوقي كي يطلعنا عما كتبه عن تلك الرواية، قائلاً: "إنها جديرة حقاً بالمصادرة في عهد الشاه، فكاتبها يتناول ثورة دينية من الثورات التي يحفل بها تاريخ إيران على مر العصور، وفيها يمتزج الدين بالبنية الاجتماعية بكل جوانبها السياسية والاقتصادية، بحق أننا كلما تقدمنا بضع صفحات في الرواية اكتشفنا أن الثورة الدينية ما هي إلا غطاء لجوانب الثورة الحقيقية، وما هي إلا إطار يقدم الكاتب من خلاله عوامل التفاعل في مجتمع تُعد الصبغة الدينية هي البنية التحتية له، وعلى الرغم من أن الرواية تقدم ثورة دينية في حقبة من تاريخ إيران...، فكأن جلال آل أحمد أراد أن يقدم نظرة استشرافية لثورة شعبية ذات إطار ديني، وذلك قبل أن تنفجر الثورة الإسلامية في إيران بسبع عشرة سنة، بل قبل أن تقوم ثورة قم الأولى[97] في عام ١٩٦٣[98]، ومن هنا كانت خطورة الرواية ومن هنا صودرت"[99].

أما حسن كمشاد فقد وصفها بالقول: "إنها رواية اعتمد جلال بطريقة قصها، النقل ـ أي الطريقة الفارسية التقليدية– في الحكي"[100].

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

وعن كتب المشاهدات فقد صدر لجلال في عام ١٩٥٤ كتاب "اورازان"، وكتاب "فقراء بلوك زهرا"، ومن ثُمَّ كتاب "دره يتيمه خليج .. جزيره خارك"، أي ما يوازيها "جزيرة خرج .. درة الخليج اليتيمة" الذي صدر في عام ١٩٦٠، وهو عبارة عن مشاهدات حية دونها المؤلف عن تلك الجزيرة[101]، وخلال المدة ١٩٦١ ـ ١٩٦٤ نشر جلال "ملف السنوات الثلاث"، فضلاً عن ثلاث مقالات أُخرى، وكانت جميع تلك الكتابات يمنع تداولها داخل إيران ـ كما ذكرنا سابقاً- وقد أفصح جلال عن ذلك بالقول: "إنني أُسهِّل على تلامذتي هذا العمل فأكتب على غلاف الكتاب أنه حر للطبع في أي مكان وزمان دون قيد أو شرط ودون أي حقوق للمؤلف، فيطبع منه ما يطبع ويوزع منه ما يوزع"[102].

وعودة عن بدء، فقد نشر جلال في عام ١٩٦٣ كتاباً بعنوان "التقييم المتسرّع"، وبعده بعامين ـ أي في عام ١٩٦٥- نشر جلال كتابه "مرافعات خليل ملكي في المحكمة العسكرية"[103]، الذي سجّل فيه حوادث إيران خلال تلك المرحلة، غير إنه لم يتمكن من طباعته داخل البلاد، مما اضطره لإرسال نسخة منه إلى الفيلسوف البريطاني برتراند رسل Berratrand Rusul لينشره على هيئة كراس باللغة الإنكليزية، ويبدو أن مناسبة كتابة ذلك المؤلف تعود إلى أن جلال كان الوحيد الذي حضر مرافعات خليل ملكي الدفاعية بوصفه صحفياً وكاتباً لذا تمكن من خلال ما شاهده تدوين تلك المرافعات[104].

وإذا ألقينا نظرة على مؤلفات جلال في القضية الفلسطينية، فقد ألف كتيب صغير كتبه بعد حرب ٥ حزيران ١٩٦٧، إلا أن السلطات الإيرانية صادرته، وحرقت دار النشر التي طبعته، فهرب به بعض مريديه إلى خارج البلاد وطبعوه، وتُرجم إلى اللغة العربية ووُزِّع في بيروت فيما بعد[105].

أما فيما يتعلق بكتابه "حول خدمة وخيانة المستنيرون/ در خدمت وخيانت روشنفكران" الذي صدر بعد وفاته في عام ١٩٧٧، فقد عُدَّ من أروع الكتب التي تناولت واجبات المثقف الإيراني تجاه قضايا بلده ومجتمعه، فمن خلاله سلط مؤلفه الضوء على التطورات الداخلية التي شهدها إيران على إثر الصدامات التي وقعت في مدينة قم عام ١٩٦٣ بعد أن عمدت قوات الشاه إلى مهاجمة المدرسة الفيضية واعتقال آية الله الخميني[١٠٦].

وعلى ما يبدو أن أكثر الأمور أزعاجاً للمؤلف هو ما أظهره صاحب الكتاب من صمت للمتنورين الإيرانيين إزاء تلك الأحداث، بل افتقادهم لاتخاذ أي موقف محدد تجاه تلك الأحداث، ولم يبدِ أيُّ طرف منهم استنكاراً أو شجباً لما أقدمت عليه قوات الشاه، وكان جُل اهتمام صاحبنا في ذلك الكتاب مبنياً على الاعتقاد بأنَّ المتنور الحقيقي لا بُدَّ أن تتوفر فيه خصلتان رئيستان، الأولى: أن يكون ملكاً لبطنه وجسمه والحاجات الدنيوية الأُخرى، والثانية: أن يكون بمنأى عن العصبيات العمياء، غير أنه اعتقد في تلك النقطة بالذات بأنَّ المتنور الإيراني كان يمتاز بثلاثة خصال، هي التغرّب حد النخاع، والزهد الظاهري أي بمعنى اللادينية، والتعليم العالي إلى نسب محددة، ومن خلال تلك الخصال الثلاث يغور جلال في عمق تفاصيلها المتعلقة بمقولة "التنور وابعادها

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

التاريخية والسياسية والثقافية والاجتماعية، ليكون كتابه "المستنيرون" أضخم أعماله حجماً (٥١٠ صفحة) في نسخته الأصلية[107].

وإلى جانب تلك المؤلفات، صدر لجلال كتاباً بعنوان "بئر وحفيرتان" في عام ١٩٧٨ لم يختلف مضمونه عن أسلوب كتبه السابقة، وفكرته في عرض الأحداث ووقائعها، وقد صدر الكتاب كما هو واضح من خلال تاريخ نشره بعد وفاته[108].

وعلى أية حال، فإنَّ معظم مقالات جلال التي نشرها قبيل وفاته، نلحظ فيها أن مؤلفها كان يصب جم غضبه على بعض الصحف والمجلات الإيرانية، واصفاً منشوراتها بالنشرات "المزوّقة"، التي اعتقد جازماً بأنها هدفت إلى إشغال المجتمع وإلهائه وخداعه بالسفاسف من الأمور بحد تعبيره[109].

وإلى جانب ما ذُكرَّ كان لجلال نشاط واضح وبارز في مجال الترجمة، فقد صدرت له بعض الترجمات خلال حياته وترجمتين بعد وفاته، وهي ترجمته لكتاب "الغريب" لألبير كامو في عام ١٩٤٩[110]، ثُمَّ كتاب "سوء التفاهم" لألبير كامو أيضاً في عام ١٩٥٠، وبعدها كتاب "الايدي القذرة" لجان بول سارتر في عام ١٩٥٢[111]، وبعدها بعامين ترجم كتاب "العودة من الاتحاد السوفيتي" لأندريه جيد، وفي ١٩٥٥ ترجم كتاب "موائد الأرض" لأندريه أيضاً[112]، وترجمته لكتاب "المقامر" لدوستوفسكي[113]، وبعدها ترجم كتاب "وحيد القرن" لأوجين يونسكو في عام ١٩٦٦، ثُم كتاب "اجتياز الخط" لأرنست يونغر في عام ١٩٦٧، وبعد وفاته ظهرت له ترجمتان في عام ١٩٧٢ أولها لكتاب "الجوع والعطش" لأوجين يونسكو، و"الأربعون ببغاء" بمشاركة زوجته سيمين دانشور[114]، ويذكر أن جلال ترجم من الكتاب الأول قرابة خمسين صفحة ولم يمهله الآجل لإكمال البقية، فأعدته زوجته بعد وفاته[١١٥].

جلال آل أحمد وانضمامه للأحزاب السياسية:

لقد ذكرنا سابقاً، إنتماء جلال آل أحمد إلى حزب توده في عام ١٩٤٣، وتدرجه في المناصب داخل الحزب، حتى كاد اسمه يطغى على القادة المؤسسين له، إلا إنه سرعان ما بدت عليه علامات الضجر من سياسة الحزب وعدم استقلاليته وتوجهاته الداخلية والخارجية، وبلا شك فإنَّ ذلك الأمر نابع من ادراك جلال لنشاط الحزب وتبعيته للاتحاد السوفيتي، لذا فضل الانسحاب منه تدريجياً بعد ثلاث سنوات تقريباً.

وما أن أدرك جلال ارتباطات الحزب العضوية مع الخارج، قرر الانسحاب منه في عام ١٩٤٧، ولم يكن انسحاب جلال من الحزب وحده، بل تبعه خليل ملكي وبعض الأعضاء الأخرين، الأمر الذي دفع إذاعة موسكو لمهاجمتهم والحط من مكانتهم حيث وصمتهم بالخونة الذين باعوا مبادئ الحزب، لذا نجد إنَّ جلال قد سئم ذلك الفعل وقرّر الانسحاب بهدوء من العمل السياسي والتفرغ لنشاطاته الأدبية فيما بعد[116].

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

وبعد ان أسس خليل ملكي ومظفر بقائي كرماني في أيار ١٩٥١ "زحمتكشان ايران" أي "حزب كادحي الشعب الإيراني"[117]، لم يتأخر جلال عن ذلك التجمع، فقد أنظم إليهما حال تشكيل الحزب، لكن الأخير لم يستمر طويلاً، إذ انهار بعد مدة قصيرة في عام ١٩٥٣ على أثر سقوط حكومة الدكتور مصدّق[118].

ومرة أُخرى، أسس خليل ملكي بالتعاون مع جلال آل أحمد حزباً جديداً، عُرِفَ بـ"نيروى سوم" أي "القوة الثالثة"[119]، وهو حركة ذات نزعة "عالم ثالثية" أهتم بمشكلات التخلف وقضايا التنمية والتحديث في العالم الثالث وبعض البلدان النامية، فكان بمثابة صوت الطبقات الفقيرة في تلك الشعوب[120].

وبعد التطورات السياسية التي شهدتها إيران خلال مرحلة تأميم النفط الإيراني، وانقلاب عام ١٩٥٣ الذي أودى بحكومة الدكتور مصدّق، وتقويض عملية التأميم، وهيمنة الشركات الأجنبية على النفط الإيراني من جديد بحلة جديدة وفق ما سمي آنذاك بـ "الكونسرتيوم"[121]، عمدَّ جلال ومجموعة من المثقفين الإيرانيين لمغادرة مواقعهم السياسية، والانخراط في مشاغل الحركة الأدبية والفكرية، والرغبة في الابتعاد عن متاعب الحياة السياسية وشجونها[122]. لذا حبذ جلال العزلة والابتعاد عن النشاط السياسي في السنوات الأخيرة من حياته وأبتعد في شمال إيران ليسكن في كوخ صغير حتى وافته المنية هناك.

ومن هنا نعتقد بأننا لا نبالغ كثيراً إذا ما قلنا بأنَّ جلال آل احمد كان مزيجاً من القاص وكاتب المقالة، سواءً عندما كان في الحزب الشيوعي أو بعد تركه، إذ كانت شخصيته السياسية قابلة للتشخيص من خلال آثاره حتى السنوات الأخيرة من عمره، فقد كان كاتباً سياسياً بالمعنى الصحيح للكلمة، ولعله يُعد من أكثر الأدباء الإيرانيين المعاصرين شعبية في إيران، حيث ظهرت لغته الخاصة به في الآثار التي أبدعها في النصف الثاني من القرن العشرين الميلادي، وكانت تلك اللغة من حيث المرونة والسلاسة، وقصر الجمل، والعبارات المكثفة، والاقتراب المدهش من اللهجة الدارجة، نوعاً من الابتعاد عن المعايير الأصلية للنثر الفارسي آنذاك.

وفاته والشكوك التي اثيرت حولها

بعد اعتزال جلال للعمل السياسي، اعتكف في كوخ له على بحر الخزر في غابات "أسالم" شمال طهران[123]، حيث وافته المنية هناك في عام ١٩٦٩[124]، وقد أثارت وفاته الكثير من الشكوك حولها، إذ دارت بعض الشائعات حول السافاك بأنهم من دبروا عملية مقتله، غير أنَّ زوجته دانشور قد نفت تلك الشائعات، إذ أكدت في كتابها "غروب جلال" أنَّ زوجها قد توفى نتيجة لإفراطه في شرب السجائر والكحول، ولا صحة لما نشر بخصوص ذلك[125]، لكن شقيقه شمس ذهب إلى خلاف ما ذكرته دانشور، مؤكداً على أن قوات الشاه هي من قتلت شقيقه جلال[١٢٦].

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

وفي هذا الصدد، ذكرت السعداوي عن مقابلتها معه في عام ١٩٦٨ قائلة: "عند خروجي من دار جلال آل احمد لمحت شبح أسود يتحرك في الظلمة، والتفتُّ ورائي وقشعريرة باردة تسري فوق جسمي، وقال جلال آل أحمد بصوت مرهق: مخابرات الشاه في كل مكان، وشددت على يده وأنا أصافحه وهاجس غامض ملأني بالقلق ووجدتني أقول له: أحترس! فالخطر يحوطك، وقال بهدوء: أختفى بعض أصدقائي، وقد يحين دوري في أي وقت"[١٢٧]، ومن خلال ما طرحته السعداوي يوحي بأنَّ جلال كان يدرك نهايته على يد رجال السافاك، نتيجة لمواقفه ونشاطاته السابقة والمعارضة لسياسات حكومة محمد رضا شاه بهلوي والذي عكسته كتاباته ودراساته الأدبية طوال تلك المرحلة.

وذُكِرَ بأنَّ جلال آل أحمد قد ترك وصية غريبة إلى حدٍ ما، يبدو انه كتبها قبل وفاته، مضمونها أن تسلم جثته لطلاب علم التشريح في كلية الطب، لكن تلك الوصية لم تنفذ من قبل عائلته لأنها تخالف الشرع بحسب ما ذهب إليه البعض في كتاباتهم[١٢٨].

الاستنتاجات

كانت حياة جلال آل أحمد ككتاباته، فقد اتسمت بالإثارة والغرابة والتنقل عبر مراحل وقناعات متباينة، وكما مرَّ بنا، فإنَّ أهم تلك المنعطفات هو تحوله إلى الشيوعية ومن ثُمَّ انشقاقه عنها، والتحول العجيب في المراحل الأخيرة من حياته عندما حج بيت الله الحرام، ولا يستبعد أن يكون الرجل قد توصل من خلال نظرته الثاقبة إلى أن الاصلاح الحقيقي لا يأتي من الخارج بل ينبع من الذات المتمثلة بالأصالة الإسلامية، فأخذ يذكر نمط الحياة الدينية بتعابير وأوصاف إيجابية، وكرر ذلك الأمر في أكثر من مناسبة من خلال الإيحاء بأنَّ طريق الخلاص من الازمات يكمن في تعهد ورعاية وإنماء الذات الإسلامية وتطهيرها من شوائب الخرافة والشكليات الفارغة، بل نجده يسعى إلى اعادة الدور الريادي للدين وعلمائه في عملية الإصلاح.

ومن هذا المنطلق يمكن القول أن جلال آل أحمد أخذ يتجه شيئاً فشيئاً نحو فئة الكُتاب والمفكرين الإيرانيين الداعين إلى الإسلام، والمتعاطفين معه، ولعلنا لا نجانب الحقيقة كثيراً إذا ما قلنا بأن ذلك الرجل الشيوعي قد أدهش –إلى حدٍ ما– المجتمع العلماني والإسلامي على السواء، بإدائه فريضة الحج عام ١٩٦٤، كما يبدو أن طبيعة الرجل واستعداداته، ليست بعيدة عن تنويعات المواقف والأفكار التي غرق بفضائها، فقد اتسم بمزاج قلق، مضطرب، متطرف، اكتنفه تطلع وطموح متوثب، وجدية، وحيوية، وضراوة، وحساسية مرهفة طوال مساره التاريخي وتحديداً في العشرين سنة الأخيرة من حياته.

يبدو أن جلال قد اهتم في بداية حياته الفكرية بالقصة القصيرة، وظهرت له تباعاً مجموعة من القصص القصيرة ومن ثُمَّ الروايات التي داعب بها مشاعر الشعب الإيراني التي كانت تحاكي مأساتهم وظروفهم الاجتماعية، وبعدها تحوّل إلى البحث في عادات وتقاليد الشعب الإيراني وفنونه ولهجاته، وما إلى ذلك من

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

مأثور شعبي، ويمكن للمرء أن يلمس ذلك النتاج من خلال ما تركه إلينا من مؤلفات علمية اختلفت في جوانبها الفكرية والتاريخية والأدبية، ناقش فيها أوضاع المجتمع الإيراني وما كان يعاني من الآلام وويلات، لذا لم يكن من الغريب أن نجد انتشار كتبه في المرحلة التي عاصرت الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩ بشكل كبير، وكأنه قد الهم الثوار بعد رحيله.

ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا بأنَّ أكثر ما أشتهر به الرجل هو ولعه بالجدل السياسي واهتمامه بمستقبل وطنه الثقافي والسياسي، كما أنه أدى دوراً حاسماً في تكوين فكر جيل كامل من الشباب المفكر والواعي في إيران، كما ركز على المستنير الإيراني بصفة خاصة ووضعه منذ أقدم العصور وحتى النصف الأخير من القرن العشرين، وكيف أن هذا المستنير كان في خدمة مجتمعه أو في خيانته كما جاء في كتابه "در خدمت وخيانت روشنفكران/ حول خدمة وخيانة المستنيرون"، ومع ذلك ظل جلال في نظر الكثيرين بأنه كاتب جدلي ولا سيما بعد زيارته لإسرائيل التي أغضبت الشارع الإيراني حينها.

هوامش البحث

1() كانت عائلة السادة الطالقانيين معروفة بالوجاهة والتدين، وقد اشتهر من بين أفراد تلك العائلة اشخاص كثيرين كان من أبرزهم آية الله السيد محمود الطالقاني، وهو ابن عم الذي نترجم لحياته.

2() نسرين هاني الدهني، استقبال الأدب الفارسي المعاصر في الوطن العربي، ج١، (بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي/سلسلة الفكر الإيراني المعاصر، ٢٠٠٨)، ص٢٧٧؛ على گنجيان خنارى ورضوان جمشيديان, رواية "لعنة الأرض" لجلال آل أحمد في ضوء النقد الاجتماعي، مجلة إضاءات نقدية، السنة الرابعة، العدد ١٦، شتاء ١٣٩٣ش/ كانون الأول ٢٠١٤، ص٥٥.

3() جلال آل أحمد، قشة في الميقات-مشاهدات وانطباعات وهواجس- رحلة مثقف إلى الحج،(بيروت: دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٣، ص٦؛ نسمة طارق، جلال آل أحمد، رائد أدب المقاومة، ايران خانه (مجلة)، مجلة الكترونية. تاريخ المشاهدة في ٢٩ أيار ٢٠٢٠على الرابط: http://www.irankhana.com.

4() نسمة طارق، المصدر السابق، ص١.

5() حزب توده: وهو حزاب سياسي تشكل في إيران منتصف القرن العشرين، وكانت نواته الأولى قد تشكلت من الاشخاص الذين أفرج عنهم الشاه محمد رضا بهلوي عام ١٩٤١، ومن أبرز مؤسسيه: جعفر بيشوري، ورضا رادمنش، وايرج اسكندري، ومرتضى يزدي، ورضا روستا، وأبو القاسم أسدي، وأخرين، وقد عُدّ الحزب من أكثر الأحزاب السياسية نشاطاً في إيران، وعُقد أول مؤتمر له في تشرين الأول ١٩٤٢، وكانت صحيفة "رهبر" – أي القائد، الناطقة بأسمه، وتعرض الحزب إلى العديد من الانكسارات على يد السلطة الحاكمة وتحديداً بعد عام ١٩٤٩ عندما أُتهم بتدبير محاولة اغتيال الشاه في ذلك العام، ومع ذلك استمر الحزب بالعمل السري حتى عام ١٩٧٩. للمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى: محمد أحمد حسن السامرائي، الأحزاب والحركات السياسية في إيران ١٩٥٠-١٩٧٨، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية - الجامعة المستنصرية، ١٩٨٠، ص١٢٠-١٢٥؛ محمد طه علي الجبوري، تاريخ الحزب الشيوعي الإيراني "توده" ١٩٤١-١٩٦٣، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية، الجامعة المستنصرية، ١٩٨٨؛ نعيم جاسم محمد، حزب توده الإيراني ودوره في الحياة السياسية الإيرانية ١٩٤١ – ١٩٥٣، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، المجلد العاشر، العددان ١ – ٢ ، ٢٠٠٧، ص١٨٧ – ٢٠١.

6() اكبر شاملو جانى بيک, بررسى بازتاب جلوه هاى فرهنگ عامه (فولكلور) در داستان هاى جلال آل احمد, فصلنامه تخصصى مطالعات داستانى, سال اول, شماره دوم, زمستان ١٣٩١ش, ص٤٣.

7() غسان طعّان، التغرُّب، (بيروت: بيسان للطباعة والنشر، ٢٠٠١)، ص١٤٤.

8() جلال آل أحمد، قشة...، ص٦؛ اكبر شاملو جانى بيک, منبع قبلي، ص٤٤.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

9() هناك من يعتقد بأنَّ ارتباط جلال بسيمين كان في عام ١٩٤٩. وقد تعرف عليها في الحافلة عندما كان مسافراً إلى شيراز. ينظر: آل أحمد، قشة...، ص٧.

10() سيمين دانشور: ولدت في عام ١٩٢١، وبدأت الكتابة منذ مقتبس العمر، تخصّصت في الأدب الفارسي في جامعة طهران، ثُمَّ عملت في إذاعة طهران، وبعدها في صحيفة "إيران"، نشرت أول مجموعة قصصية لها في عام ١٩٤٨، وتعرّفت إلى جلال بعد حصولها على الدكتوراه، وتزوّجا في عام ١٩٥٠، وبعد عاملين ابتعثت إلى جامعة ستانفورد الأمريكية، وبعد عودتها عملت استاذة مشاركة في تاريخ الفن بجامعة طهران، وفي عام ١٩٦١ نشرت مجموعتها القصصية الثانية "مدينة كالجنة"، وبعدها رواية "سووشون" في عام ١٩٦٩، كما ترجمت بعض الأعمال الأدبية لكتاب أوربيين، تقاعدت من وظيفتها كأستاذة في جامعة طهران في عام ١٩٧٩، ولها العديد من الكتب والروايات الأدبية. توفيت في عام ٢٠١٢. ينظر: علي رَهْنِما، علي شريعتي سيرة سياسية، تعريب: أحمد حسن المعيني، (بيروت: مؤسسة الانتشار العربي، ٢٠١٦)، ص٤٣٧.

11() نسمة طارق، المصدر السابق، ص١.

12() نوال السعداوي، نوال السعداوي، رحلاتي في العالم، (المملكة المتحدة: مؤسسة هنداوي سي آي سي للنشر، ٢٠١٧)، ص١١١.

13() حسن كمشاد، النثر الفني في الأدب الفارسي المعاصر، ترجمة: إبراهيم الدسوقي شتا، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢)، ص١٩٣.

14() أحمد كسروي: أحمد كسروي هو كاتب ومؤرخ ومصلح إيراني ولد بتاريخ ٢٩ أيلول ١٨٩٠ في مدينة تبريز شمال غرب طهران، وتلقى تعليمه في الغرب، من دعاة الثورة الدستورية في إيران عام ١٩٠٦، وعرف من أبرز دعاة العلمانية في إيران لاسيما عند انتقاده لرجال الدين في إيران. اغتيل بتاريخ ١١ آذار ١٩٤٥. ينظر: نعمت الله فاضلی, انسان شناسی مدرن در ایران معاصر, نسل آفتاب, تهران, ١٣٨٨ش, ص٦٦.

(6) Edward G. Browne, The Persian Revolution of 1905-1909 , Cambridge : at the University Press, London, 1910, Pp.55-63.

15() أحمد فريد: (أحمد مهيني يزدي) وهو فيلسوف ومصلح إيراني، ولد في عام ١٩١٠ وقيل في عام ١٩١٢ في مدينة يزد وسط إيران، كانت عائلته ميسورة الحال، تعلم تعليماً تقليدياً في مدينته، فدرس مقدمات معارف المعقول والمنقول، واللغة العربية، وبتوجيه من أبيه بدأ بتعلم اللغة الفرنسية بعمر اثني عشر عاماً، ثم انتقل إلى طهران لاكمال دراسته، وبعدها أصبح مدرساً في المعهد العالي في طهران، وهناك بعض الإشارات على انه تلقى تعليماً دينياً في طهران عند آية الله تنكابني، وسيد كاظم عصار، وشريعت سنگجلي، وفي عام ١٩٣٩ غيّر لقبه من "مهيني يزدي" إلى "فريد"، وفي عام ١٩٤٧ سافر إلى باريس لأكمال دراسته في جامعة السوربون، عاد بعدها إلى طهران في عام ١٩٥٥، اشترك في حزب رستاخيز عام ١٩٧٦ التابع للسلطة الحاكمة آنذاك، لكنه أيد الثورة الإيرانية في عام ١٩٧٨. ينظر: هانری ماسه, معتقدات وآداب ایرانی, ترجمه مهدی روشن ضمیر, موسسه تاریخ وفرهنگ ایران, تهران ١٣٣٧ش, ص١٦٣-١٦٤.

16() جلال آل أحمد، الابتلاء بالتغرّب، ترجمة وتقديم: إبراهيم الدسوقي شتا، (القاهرة: المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٧)، ص٥-٦.

17() وصفَ المفكر الإيراني الدكتور أحمد فريد، بأنه أول من دعا بمصطلح "غرب زدگی" بالفارسية، بمعنى الابتلاء بالغرب، ولا شك في ذلك لأنَّ فريد، بحسب ما ذهب إليه البعض، كان يُعد من أبرز المفكرين الإيرانيين ذات الابعاد العميقة، لكنه صامت، وإذا تكلم فهو مبهم ولا يدون أفكاره، لذا عُرِفَ بين الأوساط الإيرانية بـ "الفيلسوف الشفاهي". ينظر: مهرزاد بروجردي، المثقفون الإيرانيون والغرب، ترجمة: جمشيد شيرازي، (طهران: فرزان، ١٩٩٨)، ص ص ١٠٤ – ١٠٥؛ بينما ذكر البعض أن جلال آل أحمد هو أول من نحت ذلك الأسم، وكان يعده مرضاً مفرطاً بالغرب إلى درجة العدوى. ينظر: محمد شفيعي فر، الأُسس الفكرية لـ الثورة الإسلامية الإيرانية، تعريب: محمد حسن زراقط، (بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي – سلسلة الفكر الإيراني المعاصر، ٢٠٠٧)، ص١٠٧.

18() صادق هدايت: ولد بحدود عام ١٩٠٣ في مازندران، وأكمل دراسته الابتدائية فيها، ثم التحق بفرنسا لدراسة طب الاسنان وبعدها الهندسة ولكنه لم يكمل دراسته في كلاهما، بسبب ابتعادهما عن ميوله الأدبية، فتوجه لدراسة اللغة الفارسية القديمة وأدبها، فعاد إلى طهران في عام ١٩٣٠ وقدم أولى محاولاته في ميدان التأليف، فقد نشر "ثلاث قطرات من الدم" في عام ١٩٣٢، ورحلة "أصفهان نصف الدنيا" في العام نفسه، و"الظل المضيء" في عام ١٩٣٣، و "علوية خانم" في العام نفسه، و" أنغام الخيام" في عام ١٩٣٤، ورواية "البومة العمياء" في عام ١٩٣٧، و"الكلب الضال" في عام ١٩٤٢، و"حاجي آقا" في عام ١٩٤٥، كما ترك بضع مسرحيات تاريخية ومقالات نقدية، وترجمات من الأدب الإيراني القديم، ويمكن عده من أبرز الشخصيات شهرة في النثر الفارسي الحديث، من حيث القدرة والتنوع في ميدان آثاره واتساعها، ولعل من أبرز أعماله

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

كتاباته عن عمر الخيام ورباعياته، التي جمعها ونشرها أخوه جهانـگير هدايت في كتابه "خيام صادق" في عام ٢٠٠٣. أنتحر صادق هدايت في عام ١٩٥١ في باريس. ينظر: محمد رضا شفيعي كدكني، الأدب الفارسي منذ عصر الجامي وحتى أيامنا، (الكويت: سلسلة عالم المعرفة رقم ٣٦٨، ٢٠٠٩)، ص١٢٣-١٢٤؛ حسن كمشاد، المصدر السابق، ص٢١٣-٢١٤، وكذلك ص٢٢٦؛ صادق هدايت، فرهنگ عاميانه مردم ايران گرد آورنده جهانگير هدايت, نشر چشمه, تهران, ١٣٧٨, ص٢٦-٢٧.

19() نيما يوشيج: ولد في عام ١٨٩٥، وهو شاعر وناقد فارسي، ومن أبرز اعماله الشعرية "من أجل القلوب الدامية"، و"الأسطورة" الذي نشره في عام ١٩٢٢، كما نشر مجموعة من شعره الحديث في عام ١٩٣٩. توفي في عام ١٩٥٩. ينظر: محمد رضا شفيعي كدكني، المصدر السابق، ص٩٦، وكذلك ص١٠٦-١١٢؛ وللاطلاع على ترجمات عربية لأشعاره. ينظر: مختارات من أشعار نيما يوشج، تعريب: رملة محمود غانم، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠٠٨)؛ مختارات من الشعر الإيراني الحديث، تعريب: موسى بيدج، (الكويت: سلسلة إبداعات عالمية، العدد٣٧٤، ٢٠٠٨).

20() خليل ملكي: هو خليل بن فتح علي ملكي، ولد في تبريز عام ١٩٠٢، وأكمل دراسته الابتدائية فيها، ثم انتقل إلى طهران لإكمال دراسته، وبعدها سافر إلى المانيا فدرس الاقتصاد في عام ١٩٢٩، وكان من أبرز مؤيدي الدكتور مصدّق وحركته الداعية لتأميم النفط الإيراني في عام ١٩٥١. توفي بتاريخ ١٦ آب ١٩٦٩. ينظر: مركز بررسى اسناد تاريخى, قيام ١٥ خرداد به روايت اسناد ساواک, جلد ششم, وزارت اطلاعات, تهران ١٣٨٢ش, ص١٣٧.

21() اكبر شاملو جانى بيک, منبع قبلي، ص٤٥.

22() تأثر جلال آل أحمد كثيراً بكتابات أحمد كسروي، الذي قُتل على يد منظمة فدائيي إسلام في عام ١٩٤٧. ينظر: حسين قاضيان, جلال آل احمد وگذار از سنت به تجدد, چاپ اول, انتشارات كوير, تهران ١٣٨٦ ش, ص٨٦.

23() جلال آل أحمد، قشة...، ص٨.

24() مارتن هايدغر: ولد في جنوب المانيا بتاريخ ٢٠ أيلول ١٨٨٩، وأكمل دراسته في جامعة فرايبورغ، وبعدها أصبح استاذاً في الجامعة نفسها بحدود عام ١٩٢٨، كان يُعد من الفلاسفة الوجوديين، ومن أبرز مؤلفاته: الوجود والزمان في عام ١٩٢٧، ودروب مُوصَدة في عام ١٩٥٠، وما الذي يُسَمَّى فكراً في عام ١٩٥٤، والمفاهيم الأساسية في الميتافيزيقا في عام ١٩٦١، وكتاب نداء الحقيقة في ماهية الحرية الإنسانية في عام ١٩٨٢، وبعدها كتاب نيتشه الذي صدر في عام ١٩٨٣. توفي بتاريخ ٢٦ أيار ١٩٧٦. ينظر:

Michael Allen Gillespie, Hegel, Heidegger, and the Ground of History. Halfway through 2nd paragraph, 1984, P. 55.

25() مهرزاد بروجردي، المصدر السابق، ص ص١٠٤-١٠٨.

26() تُرجم ذلك الكتاب إلى العربية بعناوين متفاوتة ولكنها قريبة المضمون، فمثلاً ترجمة الدكتور إبراهيم الدسوقي شتا، استاذ اللغات الشرقية في كلية الآداب جامعة القاهرة، جاءت تحت عنوان "الابتلاء بالتغرّب". أنظر: جلال آل أحمد، الابتلاء بالتغرّب...، بينما ظهرت ترجمة أُخرى للكتاب في عام ٢٠٠٠ عن مؤسسة الأعراف في قم، تحت عنوان "نزعة التغريب". ينظر: جلال آل أحمد، نزعة التغريب، ترجمة: حيدر نجف، مرجعة: عبد الجبار الرفاعي، (قم: مؤسسة الأعراف للنشر- قضايا إسلامية معاصرة رقم(٢١)، ٢٠٠٠)، بينما أطلقت عليه نوال السعداوي في رحلاتها حول العالم اسم "سحقاً للغرب". ينظر: نوال السعداوي، المصدر السابق؛ وفي ترجمة كتاب المستنيرون ذكر اسم الكتاب على النحو التي "معاناة التغريب". ينظر: جلال آل احمد، المستنيرون خدمة وخيانة، ترجمة: سلوى عباس أبو غزال، مراجعة: السباعي محمد السباعي، (القاهرة: المجلس الاعلى للثقافة، ٢٠٠٥)، بينما أطلقت عليه بعض التسميات المتباينة مثل "الإصابة بالتغرّب"، أو "التسمم بالغرب"، أو "وباء التغرّب". ينظر: عبد الجبار الرفاعي، رحلة جلال آل احمد إلى الحج، ثقافتنا، (مجلة)، العدد٣٣، كانون الأول ١٤٣٣هـ، مهر ١٣٩١ ش، ص٧٢؛ بينما جاء تحت عنوان "لوثة الغرب" عند محمد شفيعي فر، المصدر السابق، ص١٠٧؛ و"الاستغراب" عند: محمد رضا شفيعي كدكني، المصدر السابق، ص١٢٦.

27() رضا براهنى، قصه نويسى، چاپ دوم، (تهران: أشرفى، ١٣٤٨ش)، ص٤٦٥.

28() جلال آل أحمد، الابتلاء بالتغرّب...، ص٥.

29() نسمة طارق، المصدر السابق، ص٢.

30() ترجم في مصر من قبل الدكتورة رملة غانم. ويعتقد خطأً إنها كتبت في عام ١٩٥٤. أنظر مقدمة مترجم رواية "مدير المدرسة". ينظر: جلال آل أحمد، مدير المدرسة، ترجمة: عادل عبد المنعم سويلم، (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠١). ص٥.

31() جلال آل احمد، مدير المدرسة...، ص٣٣ وما بعده؛ جلال آل احمد، المستنيرون ...، ص٨.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

32() محمد رضا شاه بهلوي: ولد في ١٦ تشرين الأول ١٩١٩ في طهران، وأكمل دراسته في سويسرا، وبعد أنْ عاد إلى طهران التحق بالكلية الحربية التي تخرج منها في عام ١٩٣٨، استلم الحكم بعد دخول القوات البريطانية إلى إيران عام ١٩٤١ خلفاً لوالده، غادر إيران على اثر انتصار الثورة الإسلامية بتاريخ ١٦ كانون الثاني ١٩٧٩، ونتيجة لمرضه بالسرطان توفي في القاهرة بتاريخ ٢٧ تموز ١٩٨٠، ودفن في مسجد الرفاعي في القاهرة. للمزيد من التفاصيل، يمكن الرجوع إلى: حسين كريم حمود الحميداوي، محمد رضا بهلوي، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد، ٢٠٠٧؛ محمد وصفي أبو مغلي، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة ١٩٨٣، ص٤٤-٤٨؛ مذكرات شاه إيران المخلوع محمد رضا بهلوي، تعريب: مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، ١٩٨٠، ص١٨-٣٠؛ عزيز الله بيات، تاريخ تطبيقى ايران با كشورهاى جهان از ماد تا انقراض سلسله پهلوى، چاپ اول، (تهران: مؤسسه انتشارات امير كبير، ١٣٨١ ش)، ص٥٨٤ – ٥٩٧؛ حسن پيرنيا وعباس اقبال آشتيانى، تاريخ كامل ايران، چاپ اول، (تهران ١٣٨٩ ش)، ص١٠٠٦ – ١٠٠٨؛

Hussein Fardoust,The Rise and Fall of the Pahlavi Dynasty: Memoirs of Former General Hussein Fardoust, Translated and Annotated: Ali Akbar Dareine, Delhi. 1999, Pp.17 – 20.

33() عبد الجبار الرفاعي، المصدر السابق، ص٧٤.

34() جلال آل أحمد، قشة...، ص١١.

35() الدكتور مصدّق: ولد محمد مرزا هدايت مصدق في قرية احمد آباد التابعة للعاصمة طهران، أمّا سنة ولادته فقد اختلفت المصادر في تحديد العام الذي ولد فيه، فذكر بعضها في عام ١٨٧٨، وبعضهم الآخر ذكر أنّ ولادته في ١٨٧٩، فيما ذهب البعض الأخر إلى عام ١٨٨١، تولّى وزارة المالية في سنّ مبكرة، ولنزاهته وكفايته أنعم عليه الشاه بلقب مصدّق، بعدها درس العلوم المالية والسياسة في باريس وسويسرا، ووقف بشدّة ضدّ تنصيب رضا شاه على العرش عام ١٩٢٥، لذا أُعتقل مرتين في عهد الأخير، وأطلق سراحه بعد تنازل رضا خان عن العرش عام ١٩٤١. أُنتخب نائباً في المجلس للدورات (١٤) و(١٥) و(١٦). كما قاد حركة التأميم ضد بريطانيا في عام ١٩٥١، وتولى رئاسة الوزراء لمرتين ١٩٥١-١٩٥٢، ١٩٥٢-١٩٥٣، توفي في عام ١٩٦٧ في منزله في قرية أحمد آباد. للمزيد من التفاصيل. يراجع: ثامر مكي علي الشمري، محمد مصدق حياته ودوره السياسي في إيران، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد - كلية الآداب، ٢٠٠٨؛ محمود ستايش، دكتر محمد مصدق من نوكر ملتم، به مناسبت پنجاهمين سالگرد زمامدارى دكتر مصدق، (تهران: نشر البرز، ١٣٨٠ ش)؛ جليل بزر گمهر، رنج هاى سياسى دكتر محمد مصدق، به كوشش عبد الله برهان، چاپ دوم ، (تهران ١٣٩٠ ش)، ص٧٢ – ١٥٣؛ خضير البديري، دكتور مصدّق والعراق، (بيروت: العارف للمطبوعات، ٢٠١٢)؛ هوما كاتوزيان، مصدّق والصراع على السلطة في إيران، تعريب: الطيب الحصيني، (بيروت: جداول للنشر والترجمة والتوزيع، ٢٠١٤).

36() عملت المخابرات الأمريكية بالتعاون مع المخابرات البريطانية إلى اسقاط حكومة الدكتور محمد مصدّق في آب ١٩٥٣. للاطلاع على التفاصيل. يمكن الرجوع إلى:

(2) Neveen Abdelrehim, Josephine Maltby & Steven Toms, Oil Nationalisation and Managerial Response: The Anglo-Iranian Oil Company, 1951, University of York, 2009, pp.63-123; Maysam Behravesh, The Formative Years of Anglo-Iranian Relations (1907-1953): Colonial Scramble for Iran and Its Political Legacy, Published in: Digest of Middle East Studies, Lund University, Lund, Sweden , 2012, pp.53-77; Fakhreddin Azimi, Iran- The Crisis of Democracy 1941 – 1953, Published by I. B. Tauris & Co. Ltd, London, 1998, Pp.99-144.

37() جلال آل أحمد، قشة...، ص١٢؛ عبد الجبار الرفاعي، المصدر السابق، ص٧٣.

38() رضا خان: ولد في ١٦ آذار ١٨٧٨ في قرية ألشت التابعة لإقليم مازندران في شمال إيران، وتدرّج في الجيش الإيراني حتى بلغ رتبة عقيد في قيادة الجيش عام ١٩٢٠، وفي عام ١٩٢١ قام بانقلاب حوت/ شباط، مكّنه من تولّي رئاسة الوزراء عام ١٩٢٣، ثم أعلن نفسه شاهاً على إيران عام ١٩٢٥. للمزيد. ينظر: محمد وصفي أبو مغلي، المصدر السابق، ص٤٠ – ٤١؛ جهاد صالح العمر وأسعد محمد زيدان الجواري، إيران في عهد رضا شاه بهلوي ١٩٢٥ - ١٩٤١، (جامعة البصرة، مركز الدراسات الإيرانية، د.ت)، ص١٠ – ٢٠؛ سيروس غنى، ايران برآمدن رضا خان برافتادن قاجار ونقش انكليسيها، ترجمة حسن كامشاد، چاپ دوم، (تهران ١٣٧٨ ش)، ص١٨٦ – ٣٧٢؛ فرهاد رستمى، پهلوى ها خاندان پهلوى به روايت اسناد – رضا خان، جلد اول، چاپ دوم،(تهران: مؤسسه مطالعات تاريخ معاصر ايران، ١٣٧٨ ش)؛ عزيز الله بيات، منبع قبلي، ص٤٢٠؛ خضير البديري، رضا بهلوي والعرش الإيراني ١٨٧٨-١٩٢٥، (بيروت: العارف للمطبوعات، ٢٠٢١).

39() يخطأ البعض عندما أرجعوا تاريخ انعقاد ذلك المجلس إلى عام ١٩٦٢، والواقع أن المجلس عقد جلستين لذلك الشأن، احدهما في ٨ آذر ١٣٤٠ ش الموافق ٢٩ تشرين الثاني ١٩٦١، بينما انعقدت الجلسة الثانية في يوم الأربعاء ٢٧ دى ماه ١٣٤٠ ش

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

الموافق ١٧ كانون الثاني ١٩٦٢، وقد عرض تقرير جلال آل احمد في الجلسة الأولى من ذلك المجلس وقد نوقشت أيضاً في الجلسة الثانية. ينظر: جلال آل أحمد، الابتلاء بالتغرّب...، ص١١.

40() جلال آل أحمد، الابتلاء بالتغرّب...، ص١١؛ عبد الجبار الرفاعي، المصدر السابق، ص٧٣.

41() جلال آل أحمد، قشة...، ص١١.

(42)Brad Hanson, The "Westoxication" of Iran: Depictions and Reactions of Behrangi, al-e Ahmed, and Shariati, International Journal of Middle East Studies, Cambridge University Press, Vol.15, No.1 (Feb., 1983), P. 16.

43() محمد رضا شفيعي كدكني، المصدر السابق، ص١٣٨.

44() راجع: جلال آل احمد، المستنيرون ...، ص٧ وما بعدها.

45() ستنطرق له في مؤلفات آل أحمد.

46() جلال آل أحمد، قشة...، ص١٣.

47() المصدر نفسه، ص١٨٣.

48() عبد الجبار الرفاعي، المصدر السابق، ص٧٧.

49() شمس آل احمد: ولد في طهران عام ١٩٢٩، وأكمل دراسته فيها، وتلقى تعليماً في الفلسفة والعلوم التربوية، وأصبح وزيراً للتربية بعد عام ١٩٧٩، ويعد كاتباً وباحثاً بارزاً في إيران، ومن اشهر مؤلفاته: "المهد" و"العقيقة" و"مجموعة القصص القديمة" و"الرحلة والسلوك" و"من عين الأخ" و"حديث الثورة". توفي بتاريخ ٥ كانون الأول ٢٠١٠. ينظر: خاطرات محمد حسين دائيني – دو برادر جلال وشمس آل احمد، چاپ اول، منشورات معلومات، تهران ١٣٩٢، ص٣٣-٣٧.

50() غسان طعّان، المصدر السابق، ص٢٦٤.

51() عبد الجبار الرفاعي، المصدر السابق، ص٧٨.

52() سيمين دانشور، غروب جلال، جاب جهار، (نشر خرم، ١٣٧١ ش/ ١٩٩٢م)، ص٢١-٢٢.

53() عبد الجبار الرفاعي، المصدر السابق، ص٧٩.

54() جلال آل أحمد، نزعة التغريب...، ص١٠.

55() المصدر نفسه، ص١٠.

56() حول ذلك يمكن الرجوع إلى: سودابه صادقي وميثم زارع، بررسى ورود مدرنيته در رمان نفرين زمين وخوشه هاى خشم، مطالعات ادبيات تطبيقى، سال يازدهم، شماره ٤١، بهار، ١٣٩٦ش، ص٩٩-١٢٠.

(٥٧) يعرف جلال داخل الوسط الإيراني أيضاً بجلال آل قلم، كناية لكثرة مؤلفاته وكتاباته.

(٥٨) يقصد به ترجمة جلال لذلك الكاتب الذي ألفه جان بول سارتر، وقد صدرت ترجمته بالفارسية في عام ١٩٥٢.

59() نقلاً عن: جلال آل أحمد، نزعة التغريب...، ص١١. وللاطلاع على النص كاملاً، يمكن الرجوع إلى: شمس آل جلال، السفر إلى ولاية عزرائيل، انتشارات رواق، ١٣٦٣ش/ ١٩٨٥م، ص٣٥-٣٦.

60() جلال آل أحمد، نزعة التغريب...، ص١٢.

61() جلال آل أحمد، نزعة التغريب...، ص١٢.

62() على گنجيان خنارى ورضوان جمشيديان, المصدر السابق، ص٥٥؛ نوال السعداوي، المصدر السابق، ص١١٣.

(٦٣) وهو رديف الشعر الحر عند العرب.

64() نوال السعداوي، المصدر السابق، ص١١٣.

65() يرى الكثير من المفكرين الإيرانيين بأنَّ جلال آل أحمد هو من أوجد الفكر الإسلامي الإيراني الحديث الذي وقف وراء الثورة الإسلامية في إيران، وأبرز من تأثر به فيلسوف الثورة الإيرانية الدكتور علي شريعتي الذي على ما يبدو قد نهل من آل أحمد الشيء الكثير وقد تأثر به تأثراً كبيراً. بخصوص هذا الموضوع يمكن الرجوع إلى:

Brad Hanson, Op. Cit., Pp. 3-19.

66() علي شريعتي: ولد في مزينان قرب مدينة سبزوار في خراسان بتاريخ كانون الأول ١٩٣٣، ودرس في مسقط رأسه والتحق بجامعة طهران كلية الآداب، ثم سافر إلى فرنسا في عام ١٩٥٩ لإكمال دراسته في عام الاجتماع وعلم الأديان، عاد إلى طهران بحدود عام ١٩٦٤. كان مناهضاً للحكم الملكي في إيران، امتازت كتاباته بالسخرية والنقد اللاذع للحكم، اعتقل أكثر من مرة، واتخذ من حسينية الارشاد منبراً له لبيان أفكاره. اغتيل في باريس بتاريخ ١٨ حزيران ١٩٧٧. ينظر: علي رَهْنِما، المصدر السابق، ص٣٣ وما بعدها؛ حيدر علي خلف العكيلي، علي شريعتي - طروحاته الفكرية في التجديد والإصلاح،

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة واسط – كلية الآداب، مج٤، ع٣٩، ١ تشرين الأول ٢٠٢٠، ص٤٢٠.

67() نقلاً عن: محمد شفيعي فر، المصدر السابق، ص٣٣.

68() حسن كمشاد، المصدر السابق، ص١٩٢؛ مريم مير أحمدى، تأثير ونفوذ مذهب در آثار جلال آل أحمد، "سخن"(مجله)، دور بيست وششم، شماره١٠، آذر ودى ماه ١٣٥٧ ش، ص١٠٨١.

69() يمكن ان نلمس ذلك في رواية مدير المدرسة، ورواية نون والقلم، إلى جانب كتابه المستنيرون .. خدمة وخيانة.

70() راجع على سبيل المثال: رواية نون والقلم ورواية مدير المدرسة ورواية لعنة الأرض.

71() علي شريعتى، اثار كونا...، ص ص٨٣-٨٤.

72() جلال آل احمد، نزعة التغريب...، ص٨.

73() مرتضى مطهّري (١٩١٩ - ١٩٧٩): عالم دين وفيلسوف إسلامي ومفكر وكاتب إيراني، وعضو مؤسس في شورى الثورة الإسلامية في إيران، ومن المنظرين للجمهورية الإسلامية في إيران. وعُدَّ مطهري من أبرز منظري الثورة الإسلامية في إيران ومن قادتها المؤثرين، اغتيل في ١ آيار ١٩٧٩، إثر إصابته بطلق ناري من قبل عضو من مقاتلين جماعة الفرقان. ينظر:

Manouchehr Ganji, Defying the Iranian Revolution: From a Minister to the Shah to a Leader of Resistance. Green wood Publishing Group, 2002, Pp. 113-114.

74() جلال آل احمد، نزعة التغريب...، ص٨ – ٩.

75() حسين شيخ رضايى, نقد وتحليل وگزيده داستان هاى جلال آل احمد, چاپ دوم, نشر روزگار, تهران ١٣٨٢ش, ص٤٧.

76() جلال آل أحمد، نزعة التغريب...، ص١٢.

77() نوال السعداوي، المصدر السابق، ص١١١.

78() جلال آل أحمد، نزعة التغريب...، ص١٢.

79() المصدر نفسه، ص١٣؛ حسين شيخ رضايى, منبع قبلى، ص٤٨.

(٨٠) ظهرت طبعتها الأولى في عام ١٩٣٥. ينظر: على گنجيان خنارى ورضوان جمشيديان, المصدر السابق، ص٥٦.

81() حسن كمشاد، المصدر السابق، ص١٩١؛ نسرين هاني الدهني، المصدر السابق، ص٢٧٧.

82() نسرين هاني الدهني، المصدر السابق، ص٢٧٧.

83() محمد رضا شفيعي كدكني، المصدر السابق، ص١٢٥؛ على گنجيان خنارى ورضوان جمشيديان, المصدر السابق، ص٥٦.

84() قام بنشرها زوجته سيمين دانشوار وشقيقه شمس آل أحمد، ويقال انهما قاما بذلك بناءً على وصية جلال قبل وفاته.

85() جاء لدى البعض عام١٣٤٦ هـ. ش/ ١٩٦٧م. ينظر: نسرين هاني الدهني، المصدر السابق، ص٢٧٧.

86() أي في عام ١٣٣٧ هـ. ش. ينظر: نسرين هاني الدهني، المصدر السابق، ص٢٧٧.

87() جلال آل أحمد، نزعة التغريب...، ص٥؛ محمد رضا شفيعي كدكني، المصدر السابق، ص١٢٥.

88() محمد رضا شفيعي كدكني، المصدر السابق، ص١٢٥-١٢٦؛ نسرين هاني الدهني، المصدر السابق، ص٢٧٧.

(89) Elmira Dādvar, Analyse socio – littéraire de Néfrin-e Zamin (La malédiction de la terre) de Āl-e Ahmad La société rurale iranienne et les écrivains, Journal of Faculty of Letters and Humanities, Year. 47 No.190, P. 48.

90() ويقصد بها الإصلاح الزراعي الذي دعا إليه الشاه وبتوجيه امريكي في عام ١٩٦٣.

91() جلال آل أحمد، نفرين زمين، چاپ سوم،(تهران، انتشارات مجيد، ١٣٩٠ش)، ص٦٦-٥٨؛

Elmira Dādvar, Op. Cit., P. 48.

(٩٢) نقلاً عن: رمضان ياحقى، تأثير وقايع تاريخى در سه اثر استانى جلال آل احمد، مجله فصلنامه ى پژوهش زبان وادبيات فارسى، شماره٢١، ٢٠١١، ص١٧٤. وللتفاصيل أكثر يمكن الرجوع إلى: فريده علوى وسيد احسان حسينى، چالش قهرمان انزوا طلب در مقابله با زندكى مدرن: تحليل كفتمان وروايت در رمان نفرين اثر جلال آل احمد وصورت- جلسه اثر لوكلزيو، پژوهش ادبيات معاصر جهان, دوره ٢٤, پاييز و زمستان ١٣٩٨ش, ص٥٢٥-٥٤٢؛ ابراهيم رنجبر, بررسى وتحليل رمان نفرين زمين بر اساس الگوهاى تبيين در علوم اجتماعى ليتل, جستارهاى ادبى (مجله) علمى – پژوهشى, شماره ١٨٠, بهار ١٣٩٢ش, ص٨٦-١٠٣.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

93() للاطلاع. راجع: جلال آل أحمد، مدير المدرسة...، ص٩-١٥٧؛ رمضان ياحقى ومجيد عزيزى, تاثير وقايع تاريخى در سه اثر داستانى جلال آل احمد, فصلنامه علمى-پژوهشى (پژوهش زبان وادبيات فارسى) شماره بيست ويكم، تابستان ١٣٩٠ش، ص١٧٠-١٦٣.

94() جلال آل احمد، نون والقلم...، ص٤٠؛ رمضان ياحقى ومجيد عزيزى, منبع قبلى، ص١٦٩.

95() للتفاصيل أكثر. ينظر: حسين شيخ رضايى، نقد وتحليل وگزيده داستان هاى جلال آل احمد، (تهران: نشر روزگار، ١٣٨١ش)، ص٨٣-٩١.

96() إبراهيم الدسوقي شتا، مطالعات في الرواية الفارسية المعاصرة، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦)، ص١٧.

97() هي الثورة التي انطلقت شرارتها في مدينة قم وتحديداً في "المدرسة الفيضية" بعد اعتقال آية الله الخميني الذي رفض الامتيازات التي منحت للرعايا الأمريكان في عام ١٩٦٣.

98() صدرت الطبعة الأولى للرواية في اللغة الفارسية في عام ١٩٦١، أي قبل ثورة قم الأولى بعامين.

99() إبراهيم الدسوقي شتا، المصدر السابق، ص١٦٩-١٧٠.

100() حسن كمشاد، المصدر السابق، ص١٩١.

101() جلال آل أحمد، مدير المدرسة...، ص٥.

102() نوال السعداوي، المصدر السابق، ص١١٢.

103() اعتقل خليل ملكي في ١٥ آذار ١٩٦٥ وحكم عليه بالسجن ثلاث سنوات ومن ثُمَّ أطلق سراحه عام ١٩٦٨ فعكف في داره على البحث والترجمة، فطبع عدداً من الكتب التي قام بترجمتها بأسم مستعار، ولكنه خلال تلك المدة كان خاضعاً لمراقبة رجال الأمن السافاك. ينظر: أحمد شاكر عبد العلاق، الأحزاب والمنظمات السياسية في إيران ١٩٦٣ – ١٩٧٩م، (بغداد: الرافد للمطبوعات، ٢٠١٥)، ص١٥٤.

104() أحمد شاكر عبد العلاق، المصدر السابق، ص١٥٤.

105() نوال السعداوي، المصدر السابق، ص١١٢.

(106) Julien Benda, The Treason of the Intellectuals, trans: Richard Aldington. London: W.W. North, 1969, Pp. 68-69.

107() محمد رضا شفيعي كدكني، المصدر السابق، ص١٣٨.

أما في الترجمة فقد بلغت عدد صفحاته قرابة (٢٩٥ صفحة)، وقد نشر جلال كتاب "المستنيرون" على نطاق محدود جداً في أوائل عام ١٩٦٥، ثُمَّ نشر بعد ذلك فصلين منه في مجلة "جهان نو" العالم الجديد، التي كانت يصدرها صديقه رضا براهني، وقد صدر بنصه الكامل في عام ١٩٧٧ بعد وفاته بثمانية اعوام. للتفاصيل، يمكن الرجوع إلى: جلال آل أحمد، المستنيرون...، ص٢٧١-٢٨٧؛

Edward Wadie Said, Representations of the Intellectual: The 1993 Reith lectures, London: Pantheon Books, 1994, Pp. 41-58.

108() ينظر: ابراهيم رنجبر, منبع قبلى، ص٩٤.

109() جلال آل أحمد، نزعة التغريب...، ص٥.

110() اشترك معه في الترجمة أصغر خبره زاده. ينظر: على گنجيان خنارى ورضوان جمشيديان, المصدر السابق، ص٥٧.

111() المصدر نفسه، ص٥٧.

112() بالاشتراك مع الدكتور برويز داريوش. المصدر نفسه، ص٥٧.

113() حسن كمشاد، المصدر السابق، ص١٩٤.

114() راجع بخصوص ذلك. جلال آل احمد، نزعة التغريب...، ص٨.

(١١٥) على گنجيان خنارى ورضوان جمشيديان, المصدر السابق، ص٥٧.

116() جلال آل أحمد، قشة...، ص٧.

117() حزب كادحي الشعب الإيراني: وهو من الأحزاب الاشتراكية الذي تأسس في إيران عام ١٩٤٩، أسسه مظفر بقائي كرماني، وكانت نشأته في البداية عبارة عن منظمة تشرف على الانتخابات لعام ١٩٤٩، تزامناً مع انتخابات المجلس النيابي بدورته السادسة عشر، بهدف ضمان نزاهتها والحيلولة دون التزوير فيها، وفي تشرين الأول ١٩٥٠ تشكلت الجبهة الوطنية، وانظم اعضاء المنظمة السابقة، والتحق بصفوفها الأعضاء المنشقين من حزب توده بقيادة خليل ملكي ومن ضمنهم آل أحمد، وفي ١٧ أيار ١٩٥١ أسس خليل ملكي وبقائي، حزب جديد عرف بـ (حزب الكادحين الوطني الإيراني)، وكانت صحيفة (شاهد) ناطقة بأسمه، وكذلك صحيفة (عطار). ينظر: أحمد شاكر عبد العلاق، المصدر السابق، ص١٤١.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

118() جلال آل أحمد، الابتلاء بالتغرّب...، ص٦؛ جلال آل أحمد، قشة...، ص٧.

119() ذكر الباحث والمؤرخ الإيراني هوما كاتوزيان "إنَّ خليل ملكي كان بالتأكيد واحداً من أوائل المنظرين لعدم الانحياز، فقد سكَّ مصطلح "القوة الثالثة" للتفريق بينهما وبين المعسكر الغربي، والمعسكر الشرقي، قبل وقت طويل من ظهور مصطلح العالم الثالث، ولم يكتف خليل ملكي باختراع ذلك المفهوم بل انه وضع نظرية له قدم من خلالها مفهومين أساسيين، القوة الثالثة العامة، والقوة الثالثة الخاصة، أما الأولى فقد اشار إليها بالرغبة أو السعي إلى القطيع مع الصورتين النمطيتين الغربية والشرقية، المنتشرتين في كل العالم خارج الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي، واما الثانية فقد اشارت إلى التطلعات والحملات الديمقراطية والمناهضة للاستعمار في دول العالم الثالث، كالحركة الشعبية في إيران...". ينظر: علي رَهْنِما، المصدر السابق، ص١٥٢.

120() جلال آل أحمد، الابتلاء بالتغرّب...، ص٦.

121() الكونسرتيوم: تسمية أطلقت على الاتفاق الجديد بين شركات النفط العالمية وإيران في أيلول ١٩٥٤، وضمّ قرابة ١٤ شركة أمريكية، وواحدة بريطانية، وأخرى فرنسية، والشركة الهولندية – البريطانية، وذكر أنّ أول من ابتدع وحدة الكونسورتيوم، المستشار الأمريكي المهتم بشؤون النفط "هربرت هوفر". ينظر: فؤاد روحانى، تاريخ اوپک، ترجمه منوچهر روحانى، (تهران: شركت سهامى كتابهاى جيبى، ١٣٥٣ ش)، ص١١٩؛ محمد على موحد، خواب آشفته نفت: از كودتاى ٢٨ مرداد تا سقوط زاهدى، چاپ اول، (تهران: انتشارات وزارت فرهنگ وارشاد اسلامى ١٣٨٣ ش)، ص٣٨٦ – ٤١٤.

122() جلال آل أحمد، قشة...، ص٨.

123() على گنجيان خنارى ورضوان جمشيديان, المصدر السابق، ص٥٦. ويخطأ البعض عندما ذكروا تاريخ وفاته في عام ١٩٦٧. ينظر: إبراهيم الدسوقي شتا، المصدر السابق، ص١٦٨.

124() محمد رضا شفيعي، المصدر السابق، ص١٢٤.

125() حسن كمشاد، المصدر السابق، ص١٩٤.

(١٢٦) المصدر نفسه.

(١٢٧) نوال السعداوي، المصدر السابق، ص١١٤.

(128) Brad Hanson, Op. Cit., P. 19.

قائمة المصادر

أولاً: الرسائل والاطاريح العلمية

١. ثامر مكي علي الشمري، محمد مصدق حياته ودوره السياسي في إيران، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد - كلية الآداب، ٢٠٠٨.
٢. حسين كريم حمود الحميداوي، محمد رضا بهلوي، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد، ٢٠٠٧.
٣. محمد أحمد حسن السامرائي، الأحزاب والحركات السياسية في إيران ١٩٥٠-١٩٧٨، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية - الجامعة المستنصرية، ١٩٨٠.
٤. محمد طه علي الجبوري، تاريخ الحزب الشيوعي الإيراني "توده" ١٩٤١-١٩٦٣، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية، الجامعة المستنصرية، ١٩٨٨.

ثانياً: الكتب العربية

١. إبراهيم الدسوقي شتا، مطالعات في الرواية الفارسية المعاصرة، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦).
٢. أحمد شاكر عبد العلاق، الأحزاب والمنظمات السياسية في إيران ١٩٦٣ – ١٩٧٩م، (بغداد: الرافد للمطبوعات، ٢٠١٥).
٣. جلال آل أحمد، الابتلاء بالتغرّب، ترجمة وتقديم: إبراهيم الدسوقي شتا، (القاهرة: المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٧).
٤. جلال آل احمد، المستنيرون خدمة وخيانة، ترجمة: سلوى عباس أبو غزال، مراجعة: السباعي محمد السباعي، (القاهرة: المجلس الاعلى للثقافة، ٢٠٠٥).
٥. جلال آل أحمد، قشة في الميقات-مشاهدات وانطباعات وهواجس- رحلة مثقف إلى الحج،(بيروت: دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٣.
٦. جلال آل أحمد، مدير المدرسة، ترجمة: عادل عبد المنعم سويلم، (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠١).

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

٧. جلال آل أحمد، نزعة التغريب، ترجمة: حيدر نجف، مرجعة: عبد الجبار الرفاعي، (قم: مؤسسة الأعراف للنشر- قضايا إسلامية معاصرة رقم(٢١)، ٢٠٠٠).
٨. جهاد صالح العمر وأسعد محمد زيدان الجواري، إيران في عهد رضا شاه بهلوي ١٩٢٥ - ١٩٤١، (جامعة البصرة، مركز الدراسات الإيرانية، د.ت).
٩. حسن كمشاد، النثر الفني في الأدب الفارسي المعاصر، ترجمة: إبراهيم الدسوقي شتا، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢).
١٠. خضير البديري، دكتور مصدّق والعراق، (بيروت: العارف للمطبوعات، ٢٠١٢).
١١. خضير البديري، رضا بهلوي والعرش الإيراني ١٨٧٨-١٩٢٥، (بيروت: العارف للمطبوعات، ٢٠٢١).
١٢. علي رَهْنِما، علي شريعتي سيرة سياسية، تعريب: أحمد حسن المعيني، (بيروت: مؤسسة الانتشار العربي، ٢٠١٦).
١٣. غسان طعّان، التغرُّب، (بيروت: بيسان للطباعة والنشر، ٢٠٠١).
١٤. محمد رضا شفيعي كدكني، الأدب الفارسي منذ عصر الجامي وحتى أيامنا، (الكويت: سلسلة عالم المعرفة رقم ٣٦٨، ٢٠٠٩).
١٥. محمد شفيعي فر، الأُسس الفكرية لـ الثورة الإسلامية الإيرانية، تعريب: محمد حسن زراقط، (بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي – سلسلة الفكر الإيراني المعاصر، ٢٠٠٧).
١٦. محمد وصفي أبو مغلي، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة ١٩٨٣.
١٧. مختارات من أشعار نيما يوشج، تعريب: رملة محمود غانم، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠٠٨).
١٨. مختارات من الشعر الإيراني الحديث، تعريب: موسى بيدج، (الكويت: سلسلة إبداعات عالمية، العدد٣٧٤، ٢٠٠٨).
١٩. مذكرات شاه إيران المخلوع محمد رضا بهلوي، تعريب: مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، ١٩٨٠.
٢٠. مهرزاد بروجردي، المثقفون الإيرانيون والغرب، ترجمة: جمشيد شيرازي، (طهران: فرزان، ١٩٩٨).
٢١. نسرين هاني الدهني، استقبال الأدب الفارسي المعاصر في الوطن العربي، ج١، (بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي/سلسلة الفكر الإيراني المعاصر، ٢٠٠٨).
٢٢. نوال السعداوي، رحلاتي في العالم، (المملكة المتحدة: مؤسسة هنداوي سي آي سي للنشر، ٢٠١٧).
٢٣. هوما كاتوزيان، مصدّق والصراع على السلطة في إيران، تعريب: الطيب الحصيني، (بيروت: جداول للنشر والترجمة والتوزيع، ٢٠١٤).

ثالثاً: الكتب الفارسية

١. جلال آل أحمد، نفرين زمين، چاپ سوم،(تهران، انتشارات مجيد، ١٣٩٠ش).
٢. جليل بزرگمهر، رنج های سياسی دكتر محمد مصدق، به كوشش عبد الله برهان، چاپ دوم، (تهران ١٣٩٠ ش).
٣. حسن پيرنيا وعباس اقبال آشتيانی، تاريخ كامل ايران، چاپ اول، (تهران ١٣٨٩ ش).
٤. حسين شيخ رضايی، نقد وتحليل وگزيده داستان های جلال آل احمد، (تهران: نشر روزگار، ١٣٨١ش).
٥. حسين شيخ رضايی, نقد وتحليل وگزيده داستان های جلال آل احمد, چاپ دوم, نشر روزگار, تهران ١٣٨٢ش.
٦. حسين قاضيان, جلال آل احمد وگذار از سنت به تجدد, چاپ اول, انتشارات كوير, تهران ١٣٨٦ ش.
٧. خاطرات محمد حسين دائينی – دو برادر جلال وشمس آل احمد، چاپ اول، منشورات معلومات، تهران ١٣٩٢ش.
٨. رضا براهنی، قصه نويسی، چاپ دوم، (تهران: أشرفی، ١٣٤٨ش).
٩. سيروس غنی، ايران برآمدن رضا خان برافتادن قاجار ونقش انكليسيها، ترجمۀ حسن كامشاد، چاپ دوم، (تهران ١٣٧٨ ش).
١٠. سيمين دانشور، غروب جلال، جاب جهار، (نشر خرم، ١٣٧١ ش/ ١٩٩٢م).
١١. شمس آل جلال، السفر إلى ولاية عزرائيل، انتشارات رواق، ١٣٦٣ش/ ١٩٨٥م.
١٢. صادق هدايت، فرهنگ عاميانه مردم ايران گرد آورنده جهانگير هدايت, نشر چشمه, تهران, ١٣٧٨ش.
١٣. عزيز الله بيات، تاريخ تطبيقی ايران با كشورهای جهان از ماد تا انقراض سلسله پهلوی، چاپ اول، (تهران: مؤسسه انتشارات امير كبير، ١٣٨١ ش).
١٤. فرهاد رستمی، پهلوی ها خاندان پهلوی به روايت اسناد – رضا خان، جلد اول، چاپ دوم،(تهران: مؤسسه مطالعات تاريخ معاصر ايران، ١٣٧٨ ش).
١٥. فؤاد روحانی، تاريخ اوپک، ترجمه منوچهر روحانی، (تهران: شركت سهامی كتابهای جيبی، ١٣٥٣ ش).

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

١٦. محمد علی موحد، خواب آشفته نفت: از کودتای ۲۸ مرداد تا سقوط زاهدی، چاپ اول، (تهران: انتشارات وزارت فرهنگ وارشاد اسلامی ۱۳۸۳ ش).
١٧. محمود ستایش، دکتر محمد مصدق من نوکر ملتم، به مناسبت پنجاهمین سالگرد زمامداری دکتر مصدق، (تهران: نشر البرز، ۱۳۸۰ ش).
١٨. مرکز بررسی اسناد تاریخی, قیام ١٥ خرداد به روایت اسناد ساواک, جلد ششم, وزارت اطلاعات, تهران ۱۳۸۲ش.
١٩. نعمت الله فاضلی, انسان شناسی مدرن در ایران معاصر, نسل آفتاب, تهران, ۱۳۸۸ش.
٢٠. هانری ماسه, معتقدات وآداب ایرانی, ترجمه مهدی روشن ضمیر, موسسه تاریخ وفرهنگ ایران, تهران ۱۳۳۷ش.

رابعاً: الكتب الأجنبية

1. Brad Hanson, The "Westoxication" of Iran: Depictions and Reactions of Behrangi, al-e Ahmed, and Shariati, International Journal of Middle East Studies, Cambridge University Press, Vol.15, No.1 (Feb., 1983).
2. Edward G. Browne, The Persian Revolution of 1905-1909, Cambridge : at the University Press, London, 1910.
3. Edward Wadie Said, Representations of the Intellectual: The 1993 Reith lectures, London: Pantheon Books, 1994.
4. Elmira Dādvar, Analyse socio – littéraire de Néfrin-e Zamin (La malédiction de la terre) de Āl-e Ahmad La société rurale iranienne et les écrivains, Journal of Faculty of Letters and Humanities, Year. 47 No.190, 1993.
5. Fakhreddin Azimi, Iran- The Crisis of Democracy 1941 – 1953, Published by I. B. Tauris & Co. Ltd, London, 1998.
6. Hussein Fardoust ,The Rise and Fall of the Pahlavi Dynasty: Memoirs of Former General Hussein Fardoust , Translated and Annotated : Ali Akbar Dareine , Delhi . 1999.
7. Julien Benda, The Treason of the Intellectuals, trans: Richard Aldington. London: W.W. North, 1969.
8. Manouchehr Ganji, Defying the Iranian Revolution: From a Minister to the Shah to a Leader of Resistance. Green wood Publishing Group, 2002.
9. Maysam Behravesh, The Formative Years of Anglo-Iranian Relations (1907-1953): Colonial Scramble for Iran and Its Political Legacy, Published in: Digest of Middle East Studies, Lund University, Lund, Sweden , 2012.
10. Michael Allen Gillespie, Hegel, Heidegger, and the Ground of History. Halfway through 2nd paragraph, 1984..
11. Neveen Abdelrehim, Josephine Maltby & Steven Toms, Oil Nationalisation and Managerial Response: The Anglo-Iranian Oil Company, 1951, University of York, 2009.

خامساً: المقالات والبحوث العربية:

١. حيدر علي خلف العكيلي، علي شريعتي - طروحاته الفكرية في التجديد والإصلاح، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة واسط – كلية الآداب، مج٤، ع٣٩، ١ تشرين الأول ٢٠٢٠.
٢. عبد الجبار الرفاعي، رحلة جلال آل احمد إلى الحج، ثقافتنا، (مجلة)، العدد٣٣، كانون الأول ١٤٣٣هـ، مهر ١٣٩١ ش.
٣. علی گنجیان خناری ورضوان جمشیدیان, رواية "لعنة الأرض" لجلال آل أحمد في ضوء النقد الاجتماعي، مجلة إضاءات نقدية، السنة الرابعة، العدد ١٦، شتاء ١٣٩٣ش/ كانون الأول ٢٠١٤.
٤. نسمة طارق، جلال آل أحمد، رائد أدب المقاومة، ايران خانه (مجلة)، مجلة الكترونية. تاريخ المشاهدة في ٢٩ أيار ٢٠٢٠على الرابط: http://www.irankhana.com.
٥. نعيم جاسم محمد، حزب توده الإيراني ودوره في الحياة السياسية الإيرانية ١٩٤١ – ١٩٥٣، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، المجلد العاشر، العددان ١ – ٢ ، ٢٠٠٧.

سادساً: المقالات الفارسية:

١. ابراهیم رنجبر, بررسی وتحلیل رمان نفرین زمین بر اساس الگوهای تبیین در علوم اجتماعی لیتل, جستارهای ادبی (مجله) علمی – پژوهشی, شماره ١٨٠, بهار ۱۳۹۲ش.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 35 No.1 June. 2021

٢. اکبر شاملو جانی بیک, بررسی بازتاب جلوه های فرهنگ عامه (فولکلور) در داستان های جلال آل احمد, فصلنامه تخصصی مطالعات داستانی, سال اول, شماره دوم, زمستان ١٣٩١ش.
٣. رمضان یاحقی، تأثیر وقایع تاریخی در سه اثر استانی جلال آل احمد، مجله فصلنامه ی پژوهش زبان وادبیات فارسی، شماره٢١، ٢٠١١.
٤. رمضان یاحقی ومجید عزیزی, تاثیر وقایع تاریخی در سه اثر داستانی جلال آل احمد, فصلنامه علمی-پژوهشی (پژوهش زبان وادبیات فارسی) شماره بیست ویکم، تابستان ١٣٩٠ش.
٥. سودابه صادقي وميثم زارع، بررسی ورود مدرنیته در رمان نفرین زمین وخوشه های خشم، مطالعات ادبیات تطبیقی، سال یازدهم، شماره ٤١، بهار، ١٣٩٦ش.
٦. فریده علوی وسید احسان حسینی، چالش قهرمان انزوا طلب در مقابله با زندکی مدرن: تحلیل کفتمان وروایت در رمان نفرین اثر جلال آل احمد وصورت- جلسه اثر لوکلزیو، پژوهش ادبیات معاصر جهان, دوره ٢٤, پاییز و زمستان ١٣٩٨ش.
٧. مریم میر أحمدی، تأثیر ونفوذ مذهب در آثار جلال آل أحمد، "سخن"(مجله)، دور بیست وششم، شماره١٠، آذر ودی ماه ١٣٥٧ ش.